الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تيمة الطفل في رواية الزمّن الصعّب لـ "عبد القادر عميش"

ـ مقاربة موضوعاتية ـ

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

سمية الوالي

إشراف الأستاذة :

زيتوني كريمة

أستاذة محاضرة "أ"

كلية الأدب العربي و الفنون

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

السنة الجامعية 2021 - 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تيمة الطفل في رواية الزمّن الصعّب لـ "عبد القادر عميش"

ـ مقاربة موضوعاتية ـ

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

سمية الوالي

إشراف الأستادة :

د. كريمة زيتوني

السنة الجامعية 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

بالله الخالق الرزاق بدأنا، وبرسالة نبيه محمد المصطفى اتبعنا وبقيام الساعة آمنا سبحان من لاشريك له والصلاة والسلام على عبده برسالة الإسلام كرمه.

أما بعد.....

إذا كان هناك من يستحق الشكر بعد الله عزوجل هي أستاذتي الفاضلة "كريمة زيتوني"على مجهوداتها وتوجيهاتها القيمة لي، مشكورة جزيل الفضل، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى سادة أعضاء اللجنة المناقشة، وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

لكم مني أسمى معاني التقدير والاحترام.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى .....

من ربتني فأحسنت تربيتي وعلمتني فأحسنت تعليمي

أمي الحنونة

التي سهرت الليالي وشاركتني آمالي وآلامي، كانت ولازالت رمز العطاء والتضحية

إلى فيض الحب والعطاء الذي لا ينصب، أبي الكريم الذي تكبد الصعاب وتحدى المحن ليدفعني نحو المعالي.

إلى أقرب الناس إليّ أخواتي، خيرة ـ خولة.

إلى إخوتي، الحسن ـ بلال ـ إبراهيم.

وإلى صديقة وحبيبتي نورالهدى التي كانت سند وعون لي .

إلى كل من أمدني بالروح المعنونية وساعدني في هذا المشوار من قريب أو بعيد .....وإلى كل من جمعني بهم منبر العلم والصداقة.....

ونسأل الله عزوجل أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه.

مقدمة

شهدت الساحة النقدية العربية حركة كبيرة، تفرعت في مسالك عديدة بتعدد التوجهات والإتجاهات والتي اتخذت مناحي متباينة سواء على المستوى المدونات الأدبية (رواية، قصائد شعرية، مجموعة قصصية.....) المشتغلة عليها أو على مستوى المرجعية النقدية المستندة إليها في مقاربة تلك المدونات الأجناس الأدبية.

المنهج الموضوعاتي تسخر اجراءاته لرصد الموضوع أو التيمة سواء أكان شعرا أونثرا، وقد لهذا المنهج صدى في وطننا العربي بالرغم من الاختلاف في وجهات النظر في التسميات ما بين" موضوعاتي، موضوعاتية، مدارية" ومن هنا جاءت الرغبة في دراسة هذا المنهج وتسليط الضوء عليه بشكل يكشف عن ماهيته وكيفية تطبيقه على المتن الروائية؟

وبهذا عمل الباحثون على إرساء مدارس ومناهج ونظريات نقدية تُعنى بالقراءة الأدبية وذلك لمحاولة فهمها وإستجلاء غموضها بطرق جديدة وآليات نقدية معاصرة، وبذلك نجد عدّة اتجاهات ومناهج نقدية قد شغلت مساحة كبيرة، من بينها النقد الموضوعاتي، الذي حبذنا إنتقاه في المقاربة المدونة الأدبية المختارة في هذا البحث وهي رواية الزمّن الصعّب لعبد القادر عميش على أنها من بين الروايات الجزائرية التي تجلت فيها ملامح وموضوعة الطفولة.

ومن هنا تمحورت فكرة بحثنا وتشكلت بالعنوان الآتي: **"تيمة الطّفل في رواية الزمّن الصعّب لعبد القادر عميش"** وهو موضوع قد وقع اختيارنا على هذه الرواية الأكثر تضمّنا لي تفاصيل الحياة الاجتماعية التي يعيشها الطّفل هذا بالإضافة إلى أسلوبها الفني الذي تتميز به كتابات الكاتب الجزائري عبد القادر عميش، وبناء عليه

انطلقت الدراسات والتي تتمثل في: من هو عبد القادر عميش؟ ثم ما هي تمظهرات تيمة الطّفل في روايته "الزمّن الصعّب" من خلال المقاربة الموضوعاتية؟

ولمعالجة هذه التساؤلات اقترحنا خطة بحث الآتية: مقدمة يليها مدخل وفصلين، مدخل تناولنا فيه السّيرة الذّاتية لعبد القادر عميش وأهم مؤلفاته، وأما الفصل الأول فكان نظريا حاولنا فيه الإحاطة بمفهوم النقد الموضوعاتي ونشأته وآلياته، أما الفصل الثاني كان تطبيقيا بعنوان: تمظهرات تيمة الطّفل في الرواية الزمّن الصعّب تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث أولا تمظهرات تيمة الطّفل في العنوان الرواية ثم تمظهرات تيمة الطّفل في الغلاف و يليه تمظهرات تيمة الطّفل في متن الرواية ثم ختمنا بحثنا بخاتمة تشتمل لأهم المباحث متبعين في ذلك آلياتي الوصف والتحليل مع المقاربة الموضوعاتية وفق ما تمليه طبيعة الموضوع، أمّا فيما يخص المصادر والمراجع المعتمدة فكانت أهمها كتاب المنهج الموضوعي لعبد كريم حسين ومدخل إلى مناهج النقد لرضوان ظاظا ومقاربة موضوعاتية في النقد الأدبي لجميل حمداوي ورواية الزّمن الصعّب لعبد القادر عميش باعتبارها المدونة التطبيقية، ولا يخلو أي بحث من الصعوبات وعوائق خلا مسيرتنا في هذا البحث أهمها عدم وجود آليات منهجية واضحة نعتمدها في التطبيق، ولهذا اصطلحنا على نوع النقد بالمقاربة.

ولكن بفضل الله وتوفيقه وبعزمنا وإصررنا قد تم إنجاز بحثنا بإشراف وتوجيهات الأستاذة الفاضلة "كريمة زيتوني"

فلا يفوتني التقدم بعظيم الشكر والعرفان إلى كل من قدم لي العون ولو بكلمة تشجيعية، وبفضل ربي وبفضلكم توصلت الي استكمال هذا البحث.

مدخل: السّيرة الذّاتية لعبد القادر عميش

1- تعريف عبد القادر عميش

2- مؤلفات عبد القادر عميش

تمهيد:

اتسع ميدان النقد الأدبي ليشمل أنماطا متعددة من المقاربات، فمنها من انشغل بالسياق الخارجي، ومنها ما اشتغل بالنص في حد ذاته، ومنها ما جمع بين داخل النص وخارجه فتعددت البحوث والأعمال الأدبية المنشورة كثيرة ومتنوعة في معظم الجرائد الوطنية والدولية منها نقدية وإبداعية التي تمثلت في النصوص الأدبية هذا ما أدى إلى الاهتمام بالقضايا الجمالية والفنية التي غالبا ما تتوفر في المناهج والتي تعتمد على قراءة النص الأدبي قراءة اسلوبية، تحليلية، لغوية، موضوعية، تكشف عن العلاقات وتضيء الجوانب العمل الأدبي من الداخل إضاءة تكشف عن معناه الحقيقي متجاوز الاتجاهات النقدية مثل النقد الموضوعاتي الذي يرسخ إلى إجراءه رصد الموضوع أو التيمة سواء أكان شعرا أو نثرا.

فهو منهج نقدي يدرس الموضوعات ويتتبع المدلولات التي يحملها النص، وهذا ما وضحه الرّوائي الجزائري "عبد القادر عميش "في روايته "الزمّن الصعّب" عن طريق المنهج الموضوعاتي.

1- تعريف عبد القادر عميش:

عبد القادر عميش دكتور وأديب جزائري ولد في سنة 1950م (مميز) "بتاوقريت" ولاية شلف بمتقن حي مداح: ب رقم: 03،متحصل على عدة شهادات من بينها شهادة البكالوريا، دراسة حرة سنة 1979م من بعدها درس بجامعة وهران وتحصل على شهادة اللسانس سنة 1983م وبعدها شهادة ماجيستر سنة 1994م من موضوع المذكرة قصة الطفل في الجزائر دراسة من الخصائص والمضامين، عمل معلم إبتدائي (التعليم الأساسي)من 1978م إلى 1979م ثم أستاذ بالتعليم الثانوي من بعدها أستاذ جامعي عن تاريخ الترقية: 31ديسمبر2009م.

فيما يخص مهامه البيداغوجية فكانت كأستاذ مساعد بقسم الأدب، بجامعة تيارت ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شلف من 2000م إلى 2002م، وممثل أساتذة الأدب العربي في مدة سنتين، من بعدها رئيس اللجنة العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشلف 2006م /2008م[1] كان متخصص في تحليل الخطاب فكان له عدّة مقاييس من بينها تحليل الخطاب، السنة الرابعة، محاضرة مقياس: نظرية الأدب، السنة الرابعة الانتقال الى المركز الجامعي ـ غليزان ـ محضر تنصيب يوم 02أكتوبر 2011م، أمّا فيما يخص النشاطات الثقافية فكانت له عدّة نشاطات شارك فيها من بينها ـ مشاركة في الملتقى الدولي بجامعة مستغانم تحت عنوان: الأدب الديني (التصوف) ـ مداخلة بعنوان: اشتغال الرمز ضمن إسلامية النص يوم 23 أفريل 2003م[2].

وكانت لديه عدّة مشاركات في الملتقى الدولي بعدة ولايات من بينها: مشاركة في الملتقى الدولي بالبويرة: النص والنهج التراث الشعبي والنهجي أيام 21- 22- 23 أفريل 2008م تحت عنوان المداخلة: تعالق النص الرّوائي بالتراث الشعبي، مثبت بمجلة، معاريف عدد: 04، محاضرة أدبية بمقر الجاحظية: التجريب الرّوائي قراءة من الداخل لرواية بياض اليقين، و محاضرة بالمكتبة الولائية بالشلف: القراءة ووعي المجتمع فكانت له عدة مداخلات، مداخلة الملتقى الدولي الأول جامعة وهران، بالدائرة الهرمونيطيقية للتأويل في: 18-19 أفريل 2009م، مداخلة الملتقى الدولي الثالث بالبويرة دامت في ثلاث أيام 27- 28- 29 مفارقات الترجمة بين أدبية المقول وطمس

[1] جميلة طلباوي : السيرة الذاتية للأستاذ مخترعون و مبدعون ، رسالة دكتوراه ، بجامعة بشار 6سبتمبر 2013

[2] أحلام شامخ:الحوارية في رواية بياض اليقين لعبد القادر عميش، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي سنة 2017 / 2018

المنقول وهي التي تساهم في نظرية التلقي في تطور أساليب الترجمة التي تعتبر ثنائية الترجمة الأدبية التلقي، ومداخلة الملتقى الدولي الأول كلية الآداب مستغانم: الخطاب بين تلقي المعنى وتأويل فائض المعنى في 04- 05- 06، في 2009 وفيما يخص مداخلة بمقر الجاحظية: تجليات العجائبي في السرد الرّوائي عند "الطاهر و طار" 03 ماي 2011م في محاضرة تحت عنوان "من تجربة الإبداع إلي إبداعية التجريب" نظمتها جمعية الجاحظية الثقافية، وتناول فيها عبد القادر عميش في مداخلته الانتقال ما بين الالتزام من منظور أيديولوجي، الذي شهدته الرواية الجزائرية هي العهد الاشتراكي[1] لقد شارك الأديب عبد القادر عميش المشاركة في لجنة التحكيم بصفته عضوا في المسابقة الوطنية لرواية القصيرة تحت عنوان: تنظيم الرابطة الولائية للفكر والابداع "بواد السوف" في 30 نوفمبر 2011م، المشاركة في ملتقى جائزة "مفدي زكريا" العربية بالعاصمة، محاضرة رمزية الجاحظية /أو المقام الزكي في 08 أكتوبر 2010م وديسمبر 2011م ومحاضرة بمقر الجاحظية "سرد صمت الانثى واستنطاق هويتها" قراءة في رواية "بحر الصمت" لياسمينة صالح في 31جانفي2012م.

أمّا فيما يخّص النشاطات البيداغوجية فلقد ترأس عبد القادر عميش عدّة مشاريع من بينها رئيس مشروع وحدة البحث: (بنية النص القصصي لدى الطفل الذي يحدد عن الدلالات الدالة الذي عن بعض المفردات وعبارات مثل الأطفال، البنية، الدلالات، السرد السياقي، المضمون، المعنى) مشروع منجز سنة 2000- 2002م اشتغال المتعلق به في النص السردي الجزائري "الولي الطاه" التي بدأت مع رواية "الحوّات

[1] عبد القادر عميش : مداخلة من الجاحظية " الحوات و القصر "عدد القراءات :67 صاحب المقال :ق.ث في 29أفريل 2010 www.al-fajr.com

والقصر" في النقد السري صوفية بشكل ما وهنا بدأ ظهور ملامح التجريب كظاهرة فنية تجعل الرواية تنفتح على التجريب غير محدد فنيا وجماليا وسرديا وأشار عبد القادر عميش الى أنه مع ظهور الجانب الصوفي في الأفكار والسرد وإستغلال الثروة التراثية الإسلامية في الأفكار وطرق الحكي هذا المخزون ساعد على تأسيس مفهوم التجريب في الرواية، وهو يرى أن الكاتب عبد القادر عميش استطاع أن يحافظ على فكرة ورؤيته لقضايا المجتمع والإنسانية كما استطاع أن ينقل مفهوم الالتزام في الرواية الجزائرية والعربية من مفهوم التجريب بطريقة "سلسلة"[1] رئيس مشروع وحدة البحث: خاصية المضمون قصة الطفل في الجزائر مشروع ساري الانشغال عليه (ستة سداسيات)،ملاحظة: تم تمديد للمرة الثانية.

رئيس مشروع وحدة البحث: تحليل الخطاب السردي، حديث الاعتماد 2009م - 2010م، رئيس مشروع ماجستر: تحليل الخطاب السردي: مشروع جار 2005م - 2006م وكذلك يعّد عبد القادر عميش من الأساتذة الذين أشرفوا على عدّة رسائل، فتمت مناقشة 11 رسالة ماجستر من الذين أشرف عليهم وهي - بضرورة زهرة: القصة الجزائرية بين الإتباع والإبداع، قناديل الظلام أنموذجا في 07 فيفري 2008، حمراني ليلي: الأسلوب الاشهاري في الرواية الجزائرية المعاصرة موضوعة الجسد /أمين الزاوي أنموذجا في 04 فيفري 2008م، عشاب أمينة: الحبك المكاني في السياق

[1] المرجع نفسه: مداخلة من الجاحظية

القصصي القرآني، سورة يوسف أنموذجا في 06 فيفري 2008م، متلف آسيا: اشتغال الرمز الديني ضمن إسلامية النص، رواية "بياض اليقين" في 03 فيفري 2008م [1].

2- مؤلفات عبد القادر عميش:

للإشارة في مشوار الأديب والدكتور عبد القادر عميش الذي يعد من الروائيين والنقاد المعاصرين في الجزائر فله عدة مؤلفات وأعمال روائية/ دراسات/ قصص/ شعر، نذكر منها:

- دائرة المخدوعين، مجموعة قصصية، المؤسسة الوطنية للكتاب.1986.
- الزمّن الصعّب، رواية دار الغرب، وهران2003.
- قصة الطّفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، دار الغرب، 2003.
- عواء الصدى: مجموعة شعرية، دار الغرب، وهران2004.
- قناديل الظلام: مجموعة قصصية، دار الغرب، وهران، 2004.
- الأدبية بيت تراثية الفهم وحداثة التأويل، مقاربة نقدية لمقول القول لدى أبي حيان التوحيدي، عن دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، 2006.
- بياض اليقين، روايات منشورات دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، 2006.
- شعرية الخطاب السردي، سردية الخبر، منشورات دار الأديب، وهران 2007.

[1] جميلة طلباوي: السّيرة الذّاتية للأستاذ، مخترعون و مبدعون، رسالة الدكتوراه بجامعة بشار 06 سبتمبر 2013م

ـ شعرية الصورة الفنية/الشيفرات والقارئ: كتابات معاصرة: عدد 2008/67.

ـ الأنا والآخر/الدائرة الهيرومونيطيقية للتأويل (شليرماخر، ديلثيوإيكو) عدد2009/74.

ـ أدبية المقول وطمس المنقول/ مفارقات حدود الترجمة. مجلة كتابات معاصرة. ع:81/ مج:2011/21.

ـ رمزّية الجاحظية أوالمقام الزكي صحيفة: صوت العروبة (أمريكا)2012.

ـ عفوا ... سأحمل قدري وأسير، شعر دار الأمل للطباعة والنشروالتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2012.

ـ الخطاب بين فعل التثبيت وأليات القراءة، مركزية البنية وإمبرالية الدلالة، دار الأمل، تيزي وزو، 2013.

ـ سكوت...العارفة إيزابيل تتحدث، رواية عن دار الأمل للنشر والتوزيع تيزي وزو، الجزائر،2019.

ـ تجاور الشعري والجمالي، قراءات في الروايات ياسمينة صالح و نصوص أخرى، كتاب مشترك مع دراية غيبوب، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر،2020.

ـ موسوعة، دهشة المرجان للشاعر الإنسان القاص والروائي عاشق الصولجان، دار ابن بطوطة، للنشر والتوزيع، عمان، 2022. [1]

[1]بن يحي محمد علال: الأدب الجزائري من منظور التفاعلي الرقمي رواية بياض اليقين لعبد القادر عميش، مذكرة تخرج لنيل الماستر 2015م 2016م

الفصل الأول: الإطارالنظري للنقد الموضوعاتي

1- تعريف النقد الموضوعاتي

2- نشأة النقد الموضوعاتي

3-آليات النقد الموضوعاتي

تمهيد:

تعددت الاتجاهات النقدية في القرن العشرين في العالمين الأوروبي والأمريكي من نقد تاريخي إلى نقد إجتماعي ونفسي وغيرها، هذا ما أدى الى الإهتمام بالقضايا الجمالية والفنية التي غالبا ما تتوفر في المناهج التي تتعدد في قراءة النص الأدبي قراءة اسلوبية، تحليلية لغوية، موضوعية، تكشف عن العلاقات وتضيء جوانب عمل الأدب متجاوزة الاتجاهات النقدية، التاريخي الاجتماعي النفسي والموضوعاتي.

فالمنهج الموضوعاتي في النقد الأدبي قد تجاوز القارتين الأوربية والأمريكية إلى جميع أنحاء العالم، ومنها الوطن العربي فانتقل من المناهج النقدية والمذاهب الأدبية من خلال نقاده ومثقفيه الذين إطلعوا على الثقافة الفرنسية وأجدوا لغتها.

والمنهج الموضوعاتي شأنه شأن معظم المناهج النقد الذي يهتم بموضوع العمل الأدبي تحديدا ويعتبر الأدب مستودعا لشيء الأفكار التي تسمح للناقد بالتجول في كل دورب المعرفة، مستفيدا من جميع الإمكانات المتاحة سواء كانت إمكانية معرفية أم منهجية.

1- تعريف النقد الموضوعاتي: المفهوم و المصطلح

أ_ الموضوع:

الموضوعاتية مشتقة من موضوع theme والموضوعي objective وموضوع theme وكلها مصطلحات تندرج ضمن المصطلح "موضوعاتية"، ففي اللغة هي من وضع، الواو والضاد والعين أصل يدل على الخفض للشيء وحطه "[1] والوضع ضد الرفع، وضعه، يضعه، وضعا وموضوعا وأنشد ثعلب بيتين فيهما "موضوع جودك ومرفوعة " عني بالموضوع ما أضموا ولم تكلم به، والمرفوع: ما أظهر وتكلم به شيء[2] " وتواضع القوم على شيء، اتفقوا عليه، وأوضعته في الأمر اذا وافقته فيه على شيء ووضع الشيء في المكان، أثبته فيه والمواضعة المناظرة في الأمر والمواضعة، أن تواضع صاحبك أمرا تناضره فيه" [3]

- ويَضَعُ وَضْعاً، ومَوضُوعاً، أسرع في سيرة ويقال وضع السَرابْ على الاكام لَمَع وسار
- وَضَعَ الله المتكبرين، ووضع فلان نفسه والشيء، ألقاه من يده وحطمه (ضد رفع)، ويقال وضيع الرجل في تجارته (يَوْضَعْ) وَضْعاً أي خسر فيه.
- وموضوع مفرد وجميع موضوعا ومواضيع اسم من وَضَعَ، وضع عن ووضع مادة يبين عليها المتكلم أو الكاتب في صلب الموضوع [4] وفي الموضوع كذا، في خصوص وشأن كذا وموضوعية "مفردة" إسم مؤنث منسوب إلى موضوع

[1] ابن فارس ،مقياس اللغة العربية مجلد، باب الواو و الضاد و يثلهما ، ص 117
[2] ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد 15 مادة ض.ع ص 230
[3] المصدر نفسه ص 131
[4] إبراهيم مصطفى و أخرون، المعجم الوسيط ، مج1، ج1 ، مادة " و. ض . ع " ص 9 _ 103

غير قياس ، وموضوعي، إسم منسوب إلى موضوع وغير موضوعي خارج الموضوع، والموضوعيّة مذهب يرى أنّ المعرفة ترجع إلى دقيقة الذات المدركة وعكسها الذّاتية " [1]

- " ومُوَضَعُ (و.ض.ع) مكسر مقطع ومَوْضعيَة، في قلبي موضعة، وموقعة أي محبة وموضوعة حقيقية هندسية يؤخذ بها من غير برهان [2] والوضعية البديعية وكتاب تكتب فيه الحكمة " [3]

والموضوع هو الفكرة التي يرتكز عليها العمل الادبي وينطلق من الذات والمحيط ولكل عمل أدبي موضوع، أو دور رئيسي على مستوى البنية العميقة للسرد [4] كما تعني الموضوع الأثير لدى الفنان أو كاتب أو في عصر ما ومن المفيد أن هذه الكلمة تستعمل في الاصطلاح الموسيقي بمعنى " القطعة الإيقاعية" التي ينبني عليها العمل الموسيقي "

وهي دلالة لا تكاد تختلف عن الدلالة المتأخرة لكلمة "موضوع" في العربية إذ تدل " المادة التي ينبني عليها المتكلم أو الكاتب علامة " [5]

والموضوع (them) هو مجموعة دلالية محسمة ومكبرة أو عناصر نصية غير مستمرة تعد تصورًا وتعبر عن الوحدات التجريدية الأكثر شمولية،[6] عما

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 3 ص1040
[2] جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري) ط8 ، دار العلم للملاين ، لبنان 2001 ص 1229
[3] إبراهيم مصطفى، مرجع سابق، ص 1040
[4] كامل المهندس، مجدي وهيبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص 138
[5] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاسنونية نشر رابطة الابداع وطنية الثقافية الجزائر ص169
[6] سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر ص 138

عرف الموضوع أنه محمول بحيث أن الجملة لسيت تركيبية بل هي تعمل على تدرج النص، فهي توزع المعلومات الجديدة تصبح معروفة و يمكن الإرتكاز عليها و المحمول الذي يمثل المعلومة [1]

والموضوع theme \ sujetمصطلح يستخدم في مضمار النقد الموضوعاتي للدلالة عن النقطة التي تتبلور عندها الحدس بالوجود الذي يجتاز النص دون أن يكون مستقلا عن الفعل المؤدي الى اظهاره أو هو إحدى بنيات العمل الادبي الدلالة التي نشير الى كل ما يشكل قرينة متميز "الدلالة عن الوجود"

في العالم الخاص بالكاتب، وإعتبار النص الأدبي هو موضوع تجربة أكثر من المعرفة وأن هذه التجربة ذات جوهر روحي [2]

والموضوع هو المضمون ما يجول في الخاطر وليس في الذات وموضوع الكلام هو المادة التي يجري عليها البحث شفوياً أو خطياً مثل موضوع الرواية [3]

والموضوعة هي فئة دلالية على مستوى البنية الموضوعية و تعبر عن كينونات أكثر عمومية، و تجريداً حول النص كما يجب التمييز بنيها و بين الحافز motif الذي يعد وحدة أكثر تجسيداً تحديداً بين الموضوع topos الذي يشكله مركب من الحوافز[4]

[1] دومنك مونقانو، ترجمة (محمد يحياتن) ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ص 130
[2] سمير حجازي، النظرة الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، دار طبية النشر والتوزيع، 2004م ص 130
[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي ص 272
[4] حيدر الدبرنس، قاموس السرديات (ترجمة سيدا يمام) ميريث للنشر و التوزيع القاهرة 20031 ص 199

كما تمتاز الفكرة (التيمة) بتجديدها بعكس الموضوع المجسد motif أما تيما تيك هي النسيج الفكري في الرواية،[1] أمّا الموضوعية / objective، objectivity تعني إدراك الأشياء على ماهي عليه دون أن يشوهها نظرة ضيقة أو أهواء أو ميل أو مصالح أو تحيزات أو حب أو فكره، وإذا كان الايمان بأن لموضوعات المعرفة و جوداً مادياً خارجياً في الواقع تظل مستقلة عن قائليها و مدركيها ، وبأن ثمة دقائق عامة يمكن التأكد من صدقها أو كذبها لأن الذهن يستطيع أن يصل إلى إدراك الحقيقة الواقعية القائمة بذاتها مستقلا عن النفس المدركة إدراكا كاملاً وأن يوسعه أن يحيط بها شكل شامل هذ أن واجه الواقع دون فرضيات فلسفية أو أهواء مسبقة فهو بهذه الطريقة يستطيع أن يصل الى تصور موضوعي دقيق للواقع يكاد يكون فوتوغرافياً [2] و الموضوعاتية هي علم الموضوع و هي الآليات المنهجية المسخرة لدراسة الموضوع في النص الادبي [3]

والموضوعاتية " دراسة التردد المستمر لفكرة ما، أو صورة ما، فيها يشبه أساسية وجوهرية، تتخذ شكل مبدأ تنظيمي ومحسوس، أو ديناميكية داخلية، أو شيء ثابت، يسمح للعالم المصغر بالشكل والامتداد في النص[4] وهي أيضا مجموعة من الموضوعات يلتئم لشملها وتصدق معانيها، وتحص أفكارها ضمن موضوع

[1] نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و التحليل ، دراسة معجمية دار الجدار للكاتب العالمي الأردن ط 20102 ص 103

[2] سيعد يقطين ، أفاق نقد عربي معاصر ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ط 1 2003م ص 220

[3] يوسف وغليس ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر ص 153

[4] يوسف و غليس ، النقد الجزائري المعاصر من اللأسنونية الى الالسنية ص 170

واحد أو بحث واحد، ومن المفروض أو المرغوب أن تقتصر على غرض معين كالوصف أو الغزل أوغيرهما

ب ـ الجذرية الجذر thematize \ theme

مصطلح الجذر من المصطلحات التي ترادف كلمة موضوع والجذر في اللغة من مادة " ج. ذ. ر " الجيم والذال والراء وردت في لسان العرب من جذر الشيء يجذره جذراً، قطعة واستأصله وجذر كل شيء أصله والجذر أصل اللسان و أصل الذكر وأصل كل شيء [1]

وجَذَر الشيء، الشيء جذراً، استأصله وانجذر، انقطع[2]

والجذر المرتفع من الضرب يسمى المال [3]

وجذر العدو حضوره العسكري الاستيطان، أصله وسنه لابد من تجذير الأفكار قبل طردها، وجذر النبات الذي يشعب في الأرض ويحصل على غذائه منها عن طريق امتصاصه الماء والمعادن من التربة المحيطة وهو العضو الذي ثيب النبات في الأرض وجَذْريِ جِذْري إسم منسوب إلى جذر أساس وجوهري[4]

والغربة تسمى الجذرة، وهي الشجرة يدفع بها والذعره لتسمى الجذرة

[1] ابن منظور لسان العرب مجلد 3 في مادة ج. ذ. ر، ص 102
[2] إبراهيم مصطفى وأخرون معجم الوسيط، مج 1 ج 1 " ج. ذ. ر " ص112
[3] أحمد بن محمد على المقدي القيومي، المصباح المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي تحقيق، عبد العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة ط 2 ص 94
[4] أحمد مختار معجم اللغة العربية المعاصر، مجلد 1 ص 354

ولسوادها [1]

أما في الاصطلاح جذرية thematiques وجذر theme، وتعن الفكر الرئيسية أو الموضوع الذي يتناوله العمل الأدبي، وهو المعن الذي اصطلح عليه الأدباء النقد في اللغة الأوروبية وإن إختلف هجاؤه و نطقه من لغة الى أخرى[2] كما أنه لا يعد ستخدام المصطلح جديداً على الأدبي، فقد استخدموه النقاد التقليديون منذ زمن طويل، عندما كانوا يدرسون ويحللون نصوص أديب معين بحثاً عن موضوع كان يلح عليه أو فكرة كانت تشغله أو تطارده وتفرض نفسها عليه، مما جعلها تظهر بشكل أوضح ومختلف من خلال كتاباته ويتجلى هذا المفهوم من خلال النظرية التي ابتكرها الناقد الفرنسي جان بول فيير، حيث عرف الجذر بأنه " شبكة منظمة من الأفكار الملحة على أديب أو كاتب ما وعلى الناقد أن يبحث عن الجذر الكامن في الأعماق الإبداعية عنده [3].

ويعرفه أيضا بأنه حدث أو موفق، بالمعنى العام لهذه الكلمة و يمكن أن يظهر بصورة شعرية واعية في بعض الأحيان، أو صورة لا شعورية ولا واعية في معظم الأحيان [4] إذن الموضوع لا يختلف عن الجذر من ناحية المفهوم، إلا أن الموضوع أو الموضوعاتية هي دلالات الظاهرة في النص، أما الجذر هو الدلالة

[1] الخليل أحمد الفراهيدي كتاب العين ، مجلد 1 جذر تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتاب العلمية لبنان ط 1 (1424 هـ 2003 م) ص 226

[2] نيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ص 254

[3] المرجع نفسه ص 254

[4] المرجع نفسه ص 256

التي يجملها الرمز الظاهر على النص فالجذر يدرس العمل الأدبي من الناحية النفسية ويعتبر أدوات التحليل النفسي إجراءات يعتمد عليها

ج – الغرضية الغرض les buts \ pinpos

الغرض في اللغة من مادة " ع. ر. ض " وردت في لسان العرب بمعنى عَرَضَ، حِزام الوحْلِ والغَرْضَةِ كالغرض والجمع: غَرَضُ مثل بَسْرَةِ وبسرٍ وغرض مثل كتب.

والغرض: النقصان من المليء ويُقال الفرض موضوع ماء تركته فلم تجعل فيه شيأً [1]

والغرض: غرضا: ورد الماء باكرا، ونحوه: ملأه ومخضه، فإذا ظهرت حبات الزبدُ على اللبن قبل أن تجتمع صبه وسقاه الناس.[2]

والغرض هو الهدف وجمع الأغراض، وفي حديث الدجال أنه يدعو شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه، والغرض هنا: الهدف أراد أن يكون بُعد ما بين القطعتين بقدر رميه السهم إلى الهدف، وقيل: معناه وصف الضربة أي تصيبُه إصابة رمية الغَرضِ [3]

والمغارض وأجدها مَغْرضُ أي الجوانب البطن أسفل الأضلاع، ويقال: غرض أي سقاك أي تملأه،وفلان بَحْرُ لا يغرض أي لا يُنزحَ

[1] ابن منظور: لسان العرب مجلد 11 مادة غ. ر. ض ص 36
[2] إبراهيم مصطفي وآخرون: معجم الوسيط مج 1 ج1 مادة "غ. ر. ض. " ص 49
[3] ابن منظور لسان العرب ص 37

أما الغرض في الأدب: هو الهدف الذي يسعى إليه الشاعر في قصيدته أوالفتى الذي يريد أن يعرضه كالوصف والغزل والمدح والعتاب وقد ترددت هذه اللفظة في كتب المتقدمين .

فقال قدامة بن جعفر "جماع الوصف" لذلك أن يكون المعنى مواجها للغرض المقصود، غير عادل عن الأمر المطلوب.

وتحدث عن أغراض الشعر كالمدح والهجاء والوصف والنسيب، وهي غير المعاني الشعرية التي أفرد لها عدة مباحث [1]

د – تعريف النقد الموضوعاتي

النقد الموضوعاتي هو نقد مرتبط بالعمل الإبداعي، محاولا بذلك إدراك التجربة الماثلة فيه، فيستفيد من البعد الميتافيزيقي الذي يهتم بالوعي بحيث يستطيع أن يتحرر من النص والناقد هنا يستعين بقوة حدسه أو بإديولوجيته الخاصة من أجل تفسير هذا الإبداع [2]

وقدد حدد حميد الحمداني مميزات طبيعة النقد الموضوعاتي فيما يلي: تعدد التسمية مبدأ الحرية، قابلية الاحتواء المناهج الأخرى، العمل المبدع، تعبير عن أفكار المبدع الواعية واللاواعية، استخدام الحدس فالعملية النقدية، وضع صيغ تيماتية الطابع السردي في المقابل المنطقي، دراسة الدلالة، الوحدة العضوية في مجموعة اعمال المبدع [3].

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات النقد العربي القديم ص 301
[2] حميد الحمداني: سحر الموضوع، مطبعة النجاح الجديدة ط 1990، ص 24
[3] طرد الكبيسي: مدخل في النقد الأدبي، دار البازوري العلمية،د 2009 ص 24

فهي تمتاز في انها تحاول إحداث قدر من التوازن بين الإتجاهات التقليدية والإتجاهات الحداثية فهي تحافظ على عملية النقد، لكنها شرنقة النقد الداخلية تقدر البعد الإيديولوجي والنفس وتمنح الناقد مساحة من الحرية تبرز قدراته الذاتية بدلا من التطبيق الأصم لقوالب نقدية معدة سلفا جعلت ساحة النقد العلمي مباحة لأدعياء النقد[1].

فالنقد الموضوعاتي يقوم بعملية مزدوجة تتمثل في (الاختزال / التراكيب)، أما الاختزال فإنه يستهدف الوقوف والحصر للتيمات الفنية المتشابهة والمشكلة لمحور إبداع المبدع، أم التركيب فهو البحث عن حدود التشابه للتيمات الفنية لتحديد الازمات الفنية (الفنية / النصوص)وذلك للكشف عن الهندسة البنائية (للنص / النصوص)، ولا سيمة أن الفكرة المحورية لها دور حيوي لأنها بمثابة القانون المنظم لعناصر العمل الفني وذلك لاكتشاف لبنات التكوين الفكري وكيفية التعبير عنه بشكل فني[2].

ويعُد يوسف وغليسي في كتابه "النقد الجزائري المعاصر من اللاسنونية إلى الألسنية" لمحة عامة عن النقد الموضوعاتي بشكله "المنهجي" المنظم في فرنسا وتعود ثمار هذه الجهود للعالمين جون بول ويبر j.p wber وجون بيار ريشار j.p Richard متخذا عن الفلسفة الظواهرية التي فحواها أن معرفة العالم لا تأتي بغير تحليل وعي الذات، وهذا الوعي الذي يستنبط الأشياء كما هي بمعزل عن الذات لا شيء منه، لذلك فإن مفهوم الرئيسى في الفلسفة الظواهرية هو مفهوم قصدي الوعي

[1] محمد نجيب التلاوي: رؤية نقدية معاصرة ، دار الهدى للنشر و التوزيع ص 146
[2] المرجع نفسه ص147، 148و يقد

أي كونه موجه نحو الموضوع والتي تفني تأكيد لمبدأ المثالي الذاتي: ليس هناك موضوع دون ذات[1].

لذا فإن النقد الموضوعاتي كما ذكرنا سالفا هو نقد للموضوع بالدرجة الأولى، ولكن بطريقة تمس جميع جوانب العمل الأدبي سواء سيسيولوجيا، تاريخية، إجتماعية، ثقافية، سيكولوجية .

إذن هو نقد جامع لكل المناهج قصد تفسير العمل الأدبي وإستخراج مزاياه الذي خصه بالشرح والتنقيب بالإضافة إلى تعدد المصطلحات العربية التي اقتضتها ترجمة المصطلح thematique أو تعريبه وأبرزها (الموضوعاتي، الموضوعي ، الجذري، التيماتيكي، الظاهرتي...) والشائع منها هو "الموضوعاتي" الذي تم اختياره في صفحات الدراسة بغية الإسهام في توحيد المصطلح[2]، إستعمل "سعيد علوش" مصطلح الموضوعاتية في كتابه "النقد الموضوعاتي" لكنه إستخدم مصطلحا آخر هو التيمة في معجمه النقدي، ودل بهما علي الميدان النقدي ذاته، والذي قال عنه "نمط متأصل في النقد" ويعمل على تقسيم العمل إلى وحدات كبرى دالة "كما إستعمل حميد الحمداني هو الآخر "الموضوعاتية" في كتابه سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر في حين فصل يوسف وغليسي بين مفهومي " الموضوع " و "الجذر" من أجل إجراء تطبيقي خاص بدراسته التي تقارب الموضوع الإفريقي في شعر محمد الفيتوري.

[1] يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللاسنونية ألي الالسنة ص 170
[2] حميد الحمداني: سحر الموضوع (عن النقد الموضوعاتي في الرواية و الشعر) منشورات دراسات سيميائية أدبية و لسانية، المغرب، ط1 2014 ص 43

فالموضوع حسبه يتمظهر علي السطح المعجمي للنص، وهو يقتضي دراسة بنيوية محايثة لا يتعدى مجالها الحيوي ظاهرة النص، وهو يقتضي دراسة بنيوية محايثة لا يتعدى مجالها الحيوي ظاهرة النص [1] أما الجذر فهو رحم الموضوع ونواته السيكولوجية التي يرتد إليها، فهو ـ إذن ـ موغل الامتداد في باطن المؤلف، لذلك لا مناص من دراسته سياقية وفقا للأبجديات التحليل النفسي[2] ويبدو اهتمامه كبيرا بالجذر ويضيف عليه نفسية الاديب.

الجذر في تقديرنا هو البيئة الداخلية التي ينشأ الموضوع فيها، هو البيئة التحتية للموضوع ... نواته الأولى والامتداد القص للموضوع الموغل في أعماق نفسية بهيمة هو القانون السيكولوجي الذي يحكم الظاهرة الموضوعاتية.

وهو ـالأخيرـ النص في ارتباطه بالجهاز النفسي لصاحبه وبنى تصوره انطلاقا من المرجعتين البنيوية والنفسانية للنقد الموضوعاتي، فبحث في نفسية الشاعر ومرضه النفسي، ثم جذور هذا المرض، كون الموضوع انشغل به الشاعر ضوء الراسة الموضوعاتية.

[1] يوسف وغليسي: التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري ص، ص 48

[2] المرجع نفسه ص 49

2- نشأة النقد الموضوعاتي

لقيت الموضوعاتية اهتماما كبيرا لدى الكثير من الباحثين والدارسين الغربيين في الكثير من البلدان الغربية ومن بينها فرنسا وألمانيا وأمريكا الشمالية، والتي يمثلها من جوزيف هيلس مير joseph hells miller وبول بروتكورب poule protcorp و فريديمارك أيوين freddy mac ewen.

حيث كانت الجذور الأولى لهذا المنهج قد انبثقت من قلب الصراع النقدي الذي كان سائدا آنذاك، والذي عرفته الجامعة الفرنسية بين كل من الاتجاه النقدي الأكاديمي الذي كان يدافع عنه ريمون بيكار raymond bicardو بين النقد الجديد الذي يترأسه رولان بارت roland bart حيث كان النقد اللانصوص يعتمد علي القراءة الوضعية والتحليل البيوغرافي للنص الإبداعي والبحث عن المبدع وفلسفته ورؤيته الوجودية مع ربط النص اللغوي والفضاء الزمكاني الذي يحيط بالأديب، أمّا النقد الجديد فقد ارتكز أصحابه فيه على الصفات الإيجابية الموجودة في الخطاب الوصفي المعاصر، وكذا الإشادة بمرتكزاته النظرية والتطبيقية، مما أدى إلي نشوب صراع وجدال أدبي ونقدي بين هذين التيارين ونتيجة الصراع أصبح في فرنسا تيار نقدي جديد وحديث عرف بالنقد الجديد[1] وهو كما يعرف النقد المختلف الإيديولوجيات ومتنوع من حيث الفرضيات والمصادر المرجعية، وذلك انطلاق من الوجودية والماركسية والظاهرتية وأيضا السيكولوجية .

[1] جميل حمداوي: ا لمقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي ، مقال ،22 فيفري 2009

ويضم هذا التيار الجديد من ثناياه مناهج متعددة وتصورات فلسفية متنوعة، ويجمعها التأويل والإيديولوجيا، وهذا ما أدى ب "رولان بارت" إلى لمها و جمعها في سياق واحد سمي ب "النقد التأويلي "والذي يقابل في ذلك ما عرف ب "النقد الجامعي " والذي يركز بدوره علي التبسيط والتوضيح، وكذا التقنين المعياري البالغ فيه إذ يقول "رولان بارت" في هذا الصدد:"عندنا في فرنسا حاليا نمطان من النقد متوازنان نقد نسميه جامعيا من أجل التبسيط .

ونقد تأويلي يختلف ممثلوه اختلافاً شديدا عن بعضهم البعض، ما دام الأمر أساسا منهجا موروثا عن "لانسون" lanson ، جورج بولي goerge polle ويتعلق بنقاد أمثال جان بول ساتر jean poul Sartre، وجان بيير ريتشارد jean pierre Richard وغيرهم، وهم يشتركون ويتحدثون عن أن مقاربتهم للنتاج الأدبي تمكن أن يتصل قليلا أو أكثر ولكن بطريقة واعية في الغالب بإحدى الإيديولوجيات الكبرى المعاصرة (الوجودية، الماركسية، التحليل النفسي، والظاهرتية) هذا ما يجعلنا قادرين علي تسمية هذا النقد بأنه إيديولوجي.[1]

[1] المرجع نفسه

3- آليات النقد الموضوعاتي:

للمنهج الموضوعاتي أسس وآليات يرتكز عليها يمكن تحديدها فيما يلي: الموضوع، المعنى، العمق، العلاقة، التجانس، شكل المضمون، الدال والمدلول، البنية، المشروع، المحالة.. وتضم هذه المفاهيم بعض المفاهيم الإجرائية التي تمكن الناقد من قراءة نص ما قراءة موضوعاتية.

أ- الموضوع: يتحدد مفهوم الموضوع كأسس جوهري في بلورة الرؤية الأساسية للموضوعاتية من أنه مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكية داخلية أو شيء ثابت يسمح للعالم حوله بالتشكيل والامتداد والنقطة المهمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السردية نفي ذلك التطابق الخفي والذي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة[1]

ويبدو أن هذا التعريف عام يستند إلي العديد من المرتكزات منها الموضوع مبدأ، لأنه المركز الذي تتوجه الدراسة الموضوعاتية مبدأ منه وعودة إليه، بالإرتكاز أيضا على عالم الأشياء المحسوس، ويعيد في العمل الإبداعي العلاقات الجدلية غير المرئية، التي تتحكم في العناصر المكونة للموضوع الذي يمثل النقطة التي يتشكل حولها العمل الأدبي، من خلال علاقات خفية تنسجها عناصر الموضوع عبر العديد من الصور والوجوه والأشكال.

فالموضوع هو الجذر اللغوي بعد أن تضاف إليه الحركات التي تجعل منه معنى، فإذا أردنا أن نمثل لذلك في العربية قلنا أن الجذر (ك،ت،ب)عبارة عن أصوات des

[1] عبد الكريم حسن :المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق ص 38

phone mes،لا معنى لها ما لم توضع عليها الحركات، فالمعنى يرتبط في الجذر بالحركات التي تحدده.

ومن هنا يأخذ التحديد اللغوي للموضوع من ناحية أخرى يحاول الجمع بين اللغوي والفلسفي حين يقول ريتشار: "إن النقد الموضوعي علم معنى قصدي ينظم محتوى العمل الأدبي بموجب مشروع يرتبط ب (أنا)خاصة [1]

والمهم في الأمر هو أن الموضوع يشكل المحور النقدي الذي تدور حوله أعمال ريشار في كتاب المنهج الموضوعي، ومن خلال هذه الملاحظة تستطيع أن يمدنا على أمرين مهمين جدا أن بعض الموضوعات تعاود نفسها في العمل الأدبي، كما استخدم ريشار مصطلح الهوس "obsession" ذلك من أجل تعزيز مفهوم الإطرادية، لأنه أمر يعد غاية الأهمية لأنه يشكل أحد مفاتيح العلاقة بين المنهج الموضوعي والمنهج التحليل النفسي [2].

ب ـ المعنى: لقد سخر "ريشار" معظم دراسته النقدية لفهم المعنى وذلك من خلال استجوابه، بحيث أن القراءة الموضوعية ليست قراءة تأويلية ولا تفسيرية ولكنها وصف "dexription" شامل يمكن تسميته بالجرد أو التنضيد "inventaire oure" ومصطلح الجرد هنا لا يحمل مفهوما كميا وحسب ولكنه يحمل مفهوما نوعيا حيث يتم وضع العناصر المتآلفة في حقل واحد، وهذه المصطلحات " الجرد، التنضيد،

[1] المصدر نفسه: ص50
[2] المصدر نفسه:ص 51

التصنيف تنتمي إلي عالم واحد هو عالم الوصف، وصف االمعنى، كما أن تصنيف المعنى عند ريشار يعني وضعه في مقولات catecorier.

وهذه المقولات تنظم في مجموعات تسمى في الفرنسية fardigme،وأمّا في العربية "سلسلة الأمثال" وتشير هذه السلسلة على إمكانية الاختبار داخل الحقل الواحد، وهي زمكانية مفتوحة للخيال، كما أنها تنتمي إلي اللسانيات الحديثة إذ يعزز الصلة بين النقد وعلم اللسانياتّ، أمّا مصطلح "المقولة" مصطلح فلسفي يعتمده "ريشارد" كذلك في تصنيف المعنى، فإن أهم مقولة في النقد الريشاردى مقولة والموضوع مقولة، وهو يعُد من أهم أسس في تصنيف المعنى.

الموضوع هو المقولة التي توجد على شكل سلسلة أمثال لسانية par dign elingvistique.

وهذا ما يوحي بأن هناك علاقة بين الموضوع واللسانيات الحديثة غير أن تصنيف عناصر المعنى علي أساس مقولاتي، يعني أن نضع كل مجموعة من العناصر في سلسلة المقولة التي تنتمي إليها، ولكن هذا التصنيف آخر يقوم على أساس الاختلاف [1] فالالتقاء العناصر مع بعضها ذو دلالة، وتباينها عن بعضها ذو دلالة أيضا فإن البحث عن المتفق والمختلف في عناصر المعنى بشكل أساس متين لتصنيف المعنى،

ت ـ الحسية: يشكل الوعي الحسي اتجاه العمل الإبداعي عبر مراحله المعقدة كتشكل صورة طفل الوليد، ومن ثم إذا أردنا أن ندرك هذا الوعي الحسي اتجاه الإبداع كان في وسعنا أن تمثله عبر صورة الطفل الوليد، ففي المرحلة الجنينية لا تعرف الأم

[1] عبد كريم حسين: المنهج الموضوعي،ص58

شيئا عن جنينها إنها شبيهة بالشاعر الذي تختمر العملية الإبداعية في شعوره وإحساسه حتي تعبر عن نفسها في كلمات مسطورة. ولا أحد هنا يعرف ما الذي يجري في داخله من تفاعلات، فكل تفاعل منها يعبر عن مرحلة من مراحل الخلق حتى يكتمل الخلق بصورته النهائية[1] لهذا يرتكز هذا النقد على اللحظة الأولى الأصلية التي يفترض أنه يولد عنها العمل الأدبي فهذا النقد يسعى إلى تعيين نقطة الانطلاق أي الحدس الأول الذي يشع العمل الأدبي، فكل دراسة موضوعاتية عليها استرجاع حيوية ما والإهتداء إلي نقطة البداية[2].

وبذلك يؤكد "باشلار" الصورة الأدبية في معنى حالة الولادة، فالعملية الإبداعية تختمر في شعور الشاعر وإحساسه حتى تعبر عن نفسها في كلمات مسطورة، ولا أحد هنا يعرف ما الذي يجري في داخله من تفاعلات، فكل تفاعل منها يعبر عن مرحلة الخلق، وكما توغل المبدع في بحثه انبثقت أمام عينيه مجموعة من المتناقضات الحسية مما يفضي في النهاية إلى مفهوم التوازن.

ث ـ العلاقة: الموضوع عند "ريشار" وحدة من وحدات المعنى، وهي وحدة مشهودة لها بخصوصياتها عند كاتب ما، لأنها تسمح انطلاقا منها وبنوع من التوسع الشبكي أو الخيطي أو المنطقي أو الجدلي يبسط العالم الخاص بهذا الكتاب[3] لأن المعاني عند تناولها موضوعيا لا تأخذ إلا بطريقة شمولية متعددة القيمة كما تكمن العلاقة في النقد الموضوعاتي في العلاقة مع العالم، ذلك أن المعارف عنصر مساعد للنقد الموضوعاتي، وإن كان بعض النقاد يقلد من قيمتها فإن ذلك في الواقع عزل

[1] عد الكريم حسين: المنهج الموضوعي ص 55
[2] رضوان ظاظا:مدخل إلى مناهج النقد ص 136
[3] المرجع نفسه:ص 25

للنص عن الأجواء التي صنعت ثقافة المبدع ، والنص لابد أنه يتناص مع البيئة ،[1] والوعي بالضرورة ووجود الفكر حول العلاقة مع العالم، وبهذا يقول: "جورج بول" "قل لي كيف تتصور الزمان و المكان و تفاعل الأسباب أو الإعداد أو قل لي كيف تقيم الصلات مع العالم الخارجي و سأقول لك من أنت"[2] أي أن الوعي هو وعي بشيء ما سواء أكان بالذات أو بالعالم الخارجي الأشياء الذي يحيط بنا .

ج ـ **الخيال:** إن الخيال، الحلم، الحضور تتكافل فيما بينها وذلك من أجل إشادة البيان النقدي عند ريشار لأن من الموقع الحلم يسعى الشاعر إلى تطوير إشكالية الحضور، ومن موقع الحضور يستمد الحلم مادته الأولية من أجل بناء متحف الخيال، ولقد رأينا للتو بأن مفهوم الحضور ينتمي إلى علم الحس حتى كأنه أحدهما بديل للأخر عند ريشار وهو هكذا يكون الخيال والحس كفردين تقودان عربة النقد الريشاري والعناصر الأولية التي يستخدمها الشاعر في بناء عمله الإبداعي يستمدها من حسه وخياله.[3]

كما أن التناول النقدي لمفهوم الخيال يقوم مرتكزا يقوم علي الخيال العلائقي Imagination relationnelle الذي ينطلق من العالم و يعود إليه، ومن هنا تبرز نقاط التقاطع، وتتبع لنا هنا علاقة الخيال بالحسية ثم الحسية بالمعنى ثم المعنى بالموضوع .

[1] رضوان ظاظا: مدخل إلى مناهج النقد، ص135
[2] نفس المرجع، ص 125
[3] عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي ، ص 72

ويعتبر الإصرار على الإحالة إلى مفهوم الخيال أكثر ما يدل على هذا التوجه النقدي فهو يسمح للموضوعاتين بالابتعاد عن التصور الوظيفي للنفس الإنسانية، واعتبارها ملكة مبدعة ومنجزة ذلك لأن الخيال دينامية منظمة،[1] الخيال ينظم العالم الخاص للفنان لأنه ظاهرة وجود وهو يبتعد عن تصور سارتر الذي يضفي على الخيال العدمي.

ج ـ التجانس: أن العناصر المبعثرة في العمل الأدبي موضع العلاقة من بعضها هو الذي يفضي إلى بلوغ التجاس في هذا العمل، "الذي يتجلى في رسم مجموعة العناصر المعروضة للدراسة، كنظام منسق ذو خصوصية"[2] ويعني هذا الكشف عن ملامح التجانس غير المرئية في العمل الإبداعي، التي يصطلح عليها بمعني المعاني.

نستطيع أن نميز في النقد الريشاري بين نوعين من التجانس، التجانس الذي ينبع من طبيعة العمل الإبداعي والتجانس الذي ينبع من طبيعة العمل النقدي، فالتجربة الشعرية مهما تناءت أطرافها وتباعدت مواقف صاحبها، إنما ترتسم في ملامح معينة توحد أطراف ما تنائي، وتجمع أشلاء ما تبدد، فالبنية الداخلية والموضوعات الأساسية والمشروع الذي يمكن خلف كل تجربة إبداعية كلها عناصر تلتقي من الوعي الإبداعي،[3] وتعزز مفهوم التجانس كما أن القيمة الموضوعية "la valeur objective" لكل تحليل لا تتحقق إلا بملامسته وإستمراريته في التحليلات التي تجاوزه أو تتقدم عليه، إن التجانس في النهاية الأمر هو المعيار الوحيد الصالح للموضوعية ، ومن هنا نجد أن الموضوعات تتشكل من أفكار فرعية تتلقى فيما بينها

[1] رضوان ظاظا: مناهج إلى مدخل النقد،ص 105
[2] عبد الكريم حسن :المنهج الموضوعي ص 135
[3] نفس المصدر : ص 72

لتشك الموضوع الأساسي في إطار الموضوعات الأساسية، تتحرك الأنواع الفرعية بما يشكل موضوعا قويا يجمع ما لا حصر له من الخصوصيات، وبذلك يسعى الموضوعاتيون إلى مجانسة قراءتهم للأعمال الأدبية، للكشف عن تماسكها الباطن لإظهار الصلات السرية بين عناصرها المبعثرة، فهذا النقد يريد " أن يكون كليا وينظر إلى العمل الأدبي كوحدة كلية "يسعى لفهم التجربة ما في الوجود في العالم، كما تحقق في العمل الادبي والناقد يحاول الوقوع عليها من خلال الوحدة الكلية العضوية المدروس،[1] فموضوعات الأعمال الأدبية تندرج في بناءها من الكلية إلى الجزئيات.

ح ـ الدال والمدلول: تعد القراءة الموضوعية من أبرز الوسائل التي يعتمدها الناقد في تحليله للنصوص الأدبية، فهو ينظر إلي النص من داخله لكي يسير أغواره، ويفهم مصدر إبداعه وغاياته وهي تتمثل قراءتين، الأولى قراءة للعمل الأدبي قراءة تنص على "المدلول" وهي القراءة الموضوعية، وقراءة تنص على " الدال الشكلي" وهي قراءة تهتم بصناعة النص أو ما يمكن تسميته بقواعدية الأشكال الحرف الأدبي كالبلاغة والإيقاع والسردية اللفظية.[2]

ولكن هذا الفصل غير دقيق إذ لا يوجد لأحد هاذين المفهومين "الدال والمدلول" إلا بالقياس على الآخر، فالقراءة الموضوعية تنطلق أساسا من قاعدة المدلول ولكنها لا تعقل الدال إذا كان يخدم نوعية التحليل الموضوعي.

[1] رضوان ظاظا: مدخل إلى مناهج النقد، ص 131
[2] عبد الكريم الحسن: المنهج الموضوعي، ص 91

كما أننا نلاحظ نميز بين نوعين من الفهم ينصان على مفهوم واحد هو مفهوم الدال، فأما النوع الأول هو الفهم الشكلي في الدال، وأمّا النوع الثاني فهو الفهم الموضوعي الذي يحدد الدال كاتجاه العالم الأدبي.[1]

خ ـ الشكل والمضمون: يعود هذا إلى مصطلح إلى صاحبه العالم الشكلاني الدنيماركي لويس يلمسلف louis hjelmsiec (1899-1965م) حيث يرى أنه علي الرغم من أنه لا يوجد تطابق تبادلي بين مستوى التعبير ومستوى المضمون، فإن تحليل البنية على هذين المستويين يقضي إلى نفس القواعد الناظمة،[2] فمثلا في اللغة العربية يختص جمع مذكر السالم المخاطب بالضمير " أنتم" وجمع مؤنث السالم "أنتن" ويختص المثنى مذكرا والمؤنث بالضمير "أنتما" لكنها في الفرنسية تلتقي بضمير واحد يغطى كل هذه الضمائر وهو vous

وبما أن النقد الموضوعاتي يتقصى ما يطلق عليه سطحيا إسم المضمون أو المحتوى من أجل معرفة الشيء الذي سمح لهذا الشعر بالتفتح والإزدهار[3] وأن لكل لغة تعاملا خاص مع العالم تقطّعه به على طريقتها، كذلك لكل شاعر تقطيع خاص للمادة التي تتعامل معها لغتها الشعرية، أي أن لكل طريقته في عرض موضوعه واختيار شكل خاص لمضمونه.

وبالتالي نجد أن مصطلح شكل المضمون يترك أثارا على المنهج الموضوعي وعلى المفاهيم التي تنبثق منه، ومن بين تلك المفاهيم مفهوم البنية la stexcture.

---

[1] المصدر نفسه: ص92

[2] المصدر نفسه: ص 83

[3] أحمد عثمان رحماني: نظريات نقدية وتطبيقاتها، ص 95

د ـ العمق: ويعني المعاني الحقيقية هي المعاني التي لا تقال في المعاني الظاهرة أو كما عبّر عنها ملارميه "molarmih" بالكلام الحقيقي الذي لا تفاعل في الكلام [1] و هذا يعني أن المعنى موجود و لكنه ضمن مخفي وراء المعنى الظاهر، وهنا تكمن مهمة الناقد في الكشف عنه و الزحف به إلى الضوء، ومن ثم ندرك أنه كلّما زاد النص الإبداعي غموضا كلما زاد الناقد توغلا في القراءة.

ذ ـ البنية: يعود مصطلح البنية إلي صاحبه العالم اللساني السويسري فرديناند دي سوسور "Ferdinand dexaussure" و ذلك حين تطرقه إلى دراسة اللغة في ذاتها، حيث اعتمد على البنية كمبدأ من مبادئ التحليل اللساني، أمّا عند رواد المنهج الموضوعي فإنهم يبحثون في البنى التي تميّز العمل الإبداعي، حيث يقدم لنا "ريشار" مفهوما جديد لمنهجه الموضوعي ويرى " أن القراءة الموضوعاتية تعني أن يتساءل الناقد عن البنى الخاصة الت تمثل الحضور الشعري إزاء الأشياء[2] وقد تطرق ريشار إلى ذكر بعض المصطلحات تحمل نفس مفهوم البنية من بينها مصطلح الهيكل، وكذا المعمارية ومع ذلك فالتسمية الأهم لمفهوم البنية عند الموضوعاتيين هي أنها بنية شبكية واشعاعية، ومهمة الناقد هنا هي إعادة تلك الإشعاعات إلى مصدرها، إذ أنّ تحليل أي عنصر في أي عمل أدبي لابد وأنّه يفضي إلى كل العناصر الأخرى التي ترجع في الأصل إلى مصدر تلك الإشعاعات.

ر- المشروع : يعرف المشروع علي أنّه "خيط يوحد أطراف التجربة للمعرفة" [3] إذ من الجهة الإبداعية يعدّ أحد أهم الركائز التي يستند إليها مفهوم التجانس في العمل

[1] عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، ص 85
[2] المصدر نفسه: ص 85
[3] المصدر نفسه: ص 94

الأدبي، ومن الجهة النقدية فهو يمثل أحد المنطلقات التي تقود العملية الإبداعية فالمشروع لا يوجد خارج العمل الأدبي، إنه معاصر له بدقّة متناهية إنّه يولد ويكتمل في الكتابة في الاحتكاك بالتجربة واللغة [1] والنقد في أي عمل أدبي يكون مركزا على بعض النقاط المهمة من بينها المشروع، وكذا البحث عن هدف لا يعرفه ويكون ذلك يلم المشروع الأدبي على شكل وحدة كلية .

فمشروع النقد عند "ريشار" كما يقول عبد الكريم حسن يتمثل في القراءة كل عالم أدبي من خلال قصيدته الخصوصية ... ومن هنا النقد الموضوعي علم معنى قصدي "semantique intentionnelle" ولا يكون ذلك بتركيزه على أن المؤلف والاستناد إليه، ولكن يكون بإبعاد كل ما له علاقة بالعالم الخارجي المحيط بالنص، أو يكون الانطلاق من أن المؤلف مع اعتماد على ما له علاقة بكل ما هو خارج النص[2] ويتجلى في هذا أن المشروع مرتبط بالوعي وكل وعي هو وعي بشيء ما.

إذ يعتبر هذا النقد الأدبي تجربة روحية لوعي المبدع تكمن في هذا الوعي بالذات، ففكرة هذا النقد المركزية هي أن الأدب موضوع تجربة أكثر من معرفة وأنّ هذه التجربة ذات جوهر روحي، [3] كما أنّ المبدع يبتدع نفسه في الحركة التي يقول فيها ذاته، فهو يعبر إذن عن نفسه يتجاوزها والفعل المبدع لا ينفصل عن هذه الحركة المؤسسة له و يقتضي الأمر الاندماج مع تلك الحركة التي تحمل النص، ويشترك معظم النقاد الموضوعاتيين في هذا الإحساس بالمطاوعة الدينامية للانا.

---

[1] المصدر نفسه:ص 94

[2] المصدر نفسه: ص 95

[3] مجموعة من الكتاب: مدخل إلى المناهج النقد ص 118

من هنا نجد أن المشروع مرتبط بالوعي إذ يعتبر هذا النقد الأدب تجربة روحية لوعي المبدع ومنطلقه يكمن من هذا الوعي بالذات.

ز- المُحالة :أما مفهوم المُحالة التي يتسع في مفاهيم النقد الموضوعاتي معناه أنّ الناقد ينطلق من النص الإبداعي و يعود إليه ، إنّه يحلّ فيه و يعيد بناءه حتى يستقر على النحو الذي يرضيه أي أنّ حقيقة كل شاعر مسجّلة في قصائده أكثر مما هي مسجلة في حديثه عن شعره [1] ومن هنا نجد مفهوم النصية الذي يأتي مرادفا للمحالة، دليل على الاستفادة الموضوعاتية من اللسانيات والبنيوية على وجه الخصوص، وهذا ما يخالف رأي رضوان ظاظا من أنّ هذا النقد الحديث (النقد النصي) الذي يبحث عن الموضوعية أقرب إلى النقد السياقي، ويبدو أنّ علاقة المنهج الموضوعاتي بالمناهج السياقية والنسقية والحقول المعرفية الأخرى هو ما جعله متعدد المفاهيم والإجراءات والخصائص .

وهذا يظهر أنّ المقاربة الموضوعاتية تعتمد على عنصرين مهمين هما الفهم الداخلي للنص المقروء، وذلك بالكشف عن البنية المهيمنة عليه والدالة عليه من حيث المعجم والتركيب ومن حيث الشاعرية وأمّا العنصر الثاني فهو تأويله الخارجي الذي يعتمد على المستوى المعرفي والمرجعي، من خلال إضاءة الفكرة المحورية وتفسيرها.

[1] المرجع نفسه: ص 99

خلاصة الفصل الأول:

نستنتج مما سبق ذكره أنّ النقد الموضوعاتي ومهما تعددت مفاهيمه هو على الأغلب الاستعمال منهج نقدي عرف واشتهر في النقد الفرنسي بمصطلح thematique، وفي النقد الإنجليزي بمصطلح thematic.

وأمّا في النقد العربي ورغم تعدد الترجمات والمقابلات لهذا المصطلح إلا أنّ الأغلب والأشهر في الاستعمال هو الموضوعاتية المقابلة لـ (thematique) التي تمنحها على أنها منهج نقدين يعني بدراسة الموضوعات themes على إختلاف أنواعها لأن الموضوع ليس واحدا موحدا بل يختلف من ادبي إلى آخر، ولكن يبقى هو المادة الأساسية والمجال الذي تبحث فيه الموضوعاتية أي أنّ الموضوع هو موضوع الموضوعاتية .

فالمنهج الموضوعاتي تسخر اجراءاته لرصد الموضوع أو التيمة. ويتبع المدلولات التي يحملها النص، سواء كان ذلك على مستوى الألفاظ، أو على مستوى الجمل والذي ينشغل ويستحوذ على الأفكار المتسلطة على الكاتب، ومن أبرز مبادئ النقد الموضوعاتي أسبقية الجزء على الكل، أو انطلاق من الجزء وصولا إلى الكل.

الفصل الثاني : تمظهرات تيمة الطّفل في رواية الزمّن الصعّب

1- تمظهرات تيمة الطّفل في عنوان الرواية

2- تمظهرات تيمة الطّفل في غلاف الرواية

3- تمظهرات تيمة الطّفل في متن الرّواية

تمهيد:

عرفت الرواية نقلة نوعية من حيث الكم والكيف وجرب الروائيون أساليب سردية متنوعة نقلت الرواية من التشكيل العفوي لمعطيات الفعل الإنساني في أبعاده الاجتماعية والشخصية إلى محاولة تجريب رواية جديدة ذات رؤية فنية تعتمد أساليب سردية جديدة، يتم من خلاله التعبير من فكرة جوهرية في العمل (التيمة).

قد تكون ذلك التيمة نموذجا لنسق إيديولوجي ومجموعة من المفاهيم الإجرائية والمصطلحات التطبيقية أثناء التعامل مع الآثار والنصوص الإبداعية، وهي مفاهيم وآليات متنوعة من مجموعة المناهج التي تفتح عليها هذه المقاربة الجديدة والتي تتمثل في الكثيرمن التقنيات. ويمكن أن تندرج في نطاقها لغات ومنظومات أدبية وإيديولوجية متعددة الأشكال في الحقيقة بمنزلة مرآة الفكر الإنساني المعاصر في قلقه وتمزقه وشكه وشقائه.

1- تمظهرات تيمة الطّفل في عنوان الرواية

تحمل الرواية عنوان "الزمّن الصعّب" للرّوائي والكاتب الجزائر "عبد القادر عميش" يعدُ العنوان خطابا بصريا تقع عليه عين المتلقي، فاختياره غالبا ما يكون اعتباطيا، فهو يحمل دلائل وإيحاءات للنص الواقف على عتبته.

وقد تطرق (جورج بولي) للعنوان في كتابه (الفضاء البروستى)موضحا أنه في ألفاظ العنوان نفسه الذي تحمله ندرك أن الرواية بروست تقوم حقيقة بالبحث عن الزمّن الضائع كائن ينشغل بمحاولة القبض على ما فيه، فيجهد لنفسه للعثور على وجوده القديم [1] فعنوان الرواية تقوم على تأسيس موضوع الدراسة على الباحث في الفضاء، والتي ركزت علي عنصر الزمان وللعنوان دلالات لغوية، فعنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنى وفيه لغات: وعَنْوَنْتُ وعَنَنْتُ وعننتُ، وقال الأخفش، عَنْوَتُ الكتاب واعنه ، وانشد يونس :"فطن الكتاب إذا أردت جوابه وأعن الكتاب لكي يسير و يكتما"[2]

وبهذا يصبح العنوان هو السمة والعلامة والمعنى

والعنوان من مادة (عنا) يحمل معنى (الظهور) و(الاعراض)

فيكون العنوان من مادتين يحملان معاني الوشم والأثر فكلمة عنوان تدور حول المعاني: المعنى والسّمة والعلامة وعن القصد [3]

---

[1] محمد السعيد عبدلي: البنية الموضوعاتية في عوالم نجمة الكتاب ياسين، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2003 ص 143

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص106

[3] محمد فكري الجزار: وسيموطبقا التواصل الأدبي: الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر (د.ط)1998 ص 20

أما عن الجانب الاصطلاحي فالعنوان كما عرفه ليوهوك "LEO HOOK" مجموعة العلامات اللسانية (كلمات، مفردة، جمل ....) التي يمكن أن تندرج على رأس كل نص تحدد النص و تعينه[1]وهو يقر إمكانية فصل العنوان باعتباره وحدة صغرى تعرف بهوية الوحدة الكبرى التي تندرج أسفلها فلا يمكن قراءة العنوان بعيدا عن النص.

العناوين *الذاتية*: التي تعين موضوع النص مثل (مدام بوفاردي).

العناوين الموضوعية**:** والتي ترجع إلى النص نفسه، اي يجعلها النص نفسه مرجعا لها وتعين النص إلى حد جعله موضوعا فرواية (الزمّن الصعّب) التي هي محور الدراسة الموضوعاتية، المهم عنده ليس في العنونة بالمرجع أو بالمضمون، ولكن المهم هو بين استهدافنا المضمون الموضوعاتي، في استهداف النص ذاته يعتبر كعمل وكموضوع وليتمكن (جينيت) من تعيين هذا الطرح استعان ببعض المصطلحات اللسانية المتقابلة مميزا بينها.

الموضوعية /التيمة: أو المسند إليه وهو المعنى أناء الكلام.

الخبر: هو المسند الذي نقوله أو نخبر عنه [2] فالعناوين الموضوعاتية تدل على مضمون النص وقد تكون هي الفكرة الأساسية التي تكلم عنها النقد الموضوعاتي أو التيمة الأساس، وبذلك يسهل تحليل النص وفك شفراته عن طريق التحليل الدلالي الفردي أو التحليل التأويلي للنص.

---

1 المرجع نفسه

2 ينظر: عبد الحق بالعابد (جينيت) من النص إلى المناص، منشورات الإختلاف، الجزائر ط 1 ، 2008 ص 76، 77

فالعنوان ينتمي إلى ما يعرف بالعتبات أو المداخل النص وصارت العتبات كما وصفها (جيرار جييننيت) قسمين [1]

النص المحيط: هو كل ما يدور في ذلك النص من مصاحبات فهو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، العنوان، المؤلف، الصورة.

النص الفوقي: وتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب فتكون متعلقة بفلكه كالاستجوابات و المراسلات الخاصة والتعليقات والمؤتمرات والندوات [2]، فالتطور الحاصل في فهم النص هو الذي جعل الدارسين يلتفتون إلى عتبات هذا النص وكان هذا التطور نتيجة المناهج النصية التي حاورت النص من جميح جوانبه، والعتبات النصية تفضي إلى فهم النص وتداخلاته وتعليقاته ضمن منظوراته الداخلية الباعثة المعاني والدلالات والرؤى والأفكار بمعزل عن مقاصد المؤلف في تصريحاته الخارجية عن النص المكتوب والمقر، فيعتبر عنوان رواية "الزمّن الصعّب" لعبد القادر عميش تعبيرا عن مسار الرّوائي الحياتي الذي كان يعيشه المجتمع الجزائري أثناء الثورة التحريرية، وهي تعبير عن الطفولة التي تعبر عن الواقع الذي يعيشونه، فالكاتب هنا يتوغل الوعي الجمعي لمنطقة تاوقريت بكل ما تخفيه من تصورات وطرائق التفكير وسلوكيات ومشاعر ناتجة عن المعيشة الصعبة والوضع الاجتماعي الذي يتواجد في ظلة الأفراد، فالعنوان "الزمّن الصعّب" للرواية هنا يعبر عن كيفية المعيشة الصعبة لطّفل في المنطقة التي هاجروا إليها التي تحتوي على بعض العادات

[1] ينظر المرجع نفسه ص 86

[2] ينظر المرجع نفسه ص '49، 50

والحكايات فهو يحمل بعض الملامح التي تفسر العلاقات وترابطها بالأهل والعائلة رغم الصعوبات والمعاناة التي يعيشونها من خلال الاحتلال الفرنسي.

فالرواية تحمل في طياتها تفصيل الطفولة الحميمية بين الأخوة وهي تسرد مراحل تطور وأحداث هذه الرواية، وقد سعى الرّوائي "عبد القادر عميش" في تجربته إلى الاهتمام بالمكان وتوجيه الأنظار إليه حيث تناول المكان بعيدا عن النظرة التقليدية ليحفر في ذاكرته وليترك بعده الجغرافي جانبا منشغلا بحالاته ومرجعياته، وقد أصبح المكان هو الركن الأساسي في بناء النص بل هو المحور الذي تتحقق من خلاله جميع المدرات، فبالعنوان تعادل الإهتمام والإنسجام بالأحداث والشخصيات، وتلك الالتفاتة تنظيرية تأسيسية لحقيقة العنوان وماهيته المعرفية والمنهجية، بل وعلاقته بالنص والمتن والخطاب، وكذا المتلقي والأبعاد التي تنجر عن اختياره دليلا منضغط الذي يعتبر عاما وأساسا على النص.

فالعنوان هو عمل روائي مواز لمتن الرواية المكتوبة وهذا ما جاء في رواية "الزمّن الصعّب".

ومن أجل ذلك فالعنوان العلامة المكثفة المنضغطة الساحرة الجاذبة المحيرة، ومنه فالقاريء أول ناقد لتلك العلامة كما أنه الكاتب الجديد متجدد للرواية بفعل قراءاته المتعددة المختلفة.

2- تمظهرات تيمة الطّفل في غلاف لرواية:

إن دراسة غلاف الرواية "الزمّن الصعّب" هو ما يسعى الرّوائي إلي تفسيره والتكلم عنه من خلال الغلاف الورقي الخارجي، فهي توحي إليه بشتى المقاصد والمعاني، بل تجاوز الأمر فيه إلى مظاهر الإنتاج والصور، الإخراج بالنظر إلى الحجم والتماس نوعية الورق إلي جانب التقنيات الموظفة في تنظيم الصفحة، كالخط، الرسم، الألوان، الصور والكلمات الافتتاحية للفصول وما إلى غيرها من الإشارات الدالة.

وهذه المظاهر تحكمها قصدية المؤلف أو المنتج لكنها عموما تبقى لازمة من لوازم التسويق الثقافي، فهي لا تقل عن أهمية المتن السردي في ابراز البعد الدلالي للنسق الأدبي إذ يبدو من الصعّب أن يقوم أو أن يقدم المتن وحده عاريا من هذه العتبات النصّية فهي تكاد توازي من حيث القيمة البلاغية واللابلاغية في قيمة المتن نفسه "ولعل ولوج النص قد يكون مشروط بالمرور عليها لكي يستدل بها في رحلة القارئ عبر المتن الحكائي عن طريق المعايشة العميقة لهذه العتبات، والتي تتمظهر في العناوين، المقدمات، الذيول، الملاحق، كلمات الناشر، دور النشر والكلمات الموجودة على الغلاف، إلى جانب الهوامش، والشروح والتعليقات [1]

وقد تتجسد فكرة النص من خلال العنوان الرئيسي أو الفرعي، وبالإشارات اللغوية الدالة لجنس الكتابة (رواية ، قصة ، دراسة ...) وكذا من خلال سيميائية اسم المؤلف لما يمثله من حمولة فكرية ومعرفية، فبهذا العمل لرواية "الزمّن الصعّب" هي رواية فنية وصورة رمزية لما يحمله الكتاب من دلالات عميقة، حيث أنه لكل شيء خلفيته المجازية التي تحمل مدلولا واحدا فمن خلال صورة الغلاف لرواية "الزمّن الصعّب" هي ايحاء لمحتوى الرواية فتتمثل الصورة في طفلين يلعبان في ضفة النهر بطائرات ورقية فهنا تمثل الصورة العميقة وهي تمثل متن الطفولة.

[1] سعيد يقطن: تحليل الخطاب الروائي، من السرد إلى اليبئير ـ مركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 2، 2001، ص 114

فالبداية تكون مع صورة الغلاف التي تحملها رواية "الزمّن الصعّب" فمن خلال الصورة نفهم الدلالة الحقيقية والمجازية للرواية في آن واحد.

كما أنها تعتبر الشكل الذهني المتخيل الذي تثيره العبارات اللغوية، فصار ضروريا أن نميز بين الأنواع المختلفة للصورة في علاقتها بالواقع الخارجي [1] وعليه تتمثل صورة الغلاف للرواية في نوع من الإيحاء الرمزي التي تكمن في التمثيل والأشكال التشكيلية والهندسية، في حين أن اللون هو العلامة البصرية لها مكانتها في تكثيف دلالة النص المعروض فلقد جاءت الرواية بعدة ألوان ترمز إلى الإيحاء بالوسط المعيشي لدي الطفولة في (الزمّن الصعّب) فهي تثير في نفسية المتلقي فهي عبارة عن ألوان متدرجة حسب تفاعله التي تحمله كل عناصر الصورة الثابتة من مشاهدة الطفلين في إلقاء الضوء عليها لتتكافل مع صورة الغلاف التي تشكل نصا مختصرا[2] ذلك أن صورة الغلاف مركبة من لقطة او مشهد واقعي تم اختياره على حسب العنوان الدي تحمله الرواية التي تحتل الوسط المعيشي للرواية .

فالصورة تعتبر العتبة من عتبات الولوج إلى متن المحكي بين دفتي الرواية "الزمّن الصعّب "

فيعتبر الغلاف هو عنوان الرسالة داخله ورقة أو مجموعة من الأوراق بالحروف المرتبكة، ففي بداية غلاف رواية "الزمّن الصعّب" في الفوق من مربع باللون الأحمر كتب نوع هذا العمل الأدبي "رواية " مما يجعل رواية (الزمّن الصعّب)

[1] قحطان بدر المبدلي: الترويج لإعلان، مؤسسة ووهران للنشر والتوزيع، ط1 1998 الرواية، ص 215

[2] عبد القادر عميش: الزمّن الصعّب، دار الخيال لنشر والترجمة، برج بوعريريج الجزائر ـ السداسي الأول 2020

تعلن من البداية عن انتمائها لجنس أدبي عنوانه الرواية كما سبقت الإشارة لهذا النوع الأدبي لزمن الذي يعشونه من أزمات ومعاناة تللك الفترة العصيبة التي أشاد بها الكاتب عن طريق السرد في الثورة التحريرية الجزائرية واستخراج منها لوحات سردية تعبر عن ذلك، ثم إن مشهد الصورة جزء من مشاهد الرواية فيه تلميح للطفولة التي تعاني من الاضطهاد و الاحتلال الفرنسي، ففي الصورة كلها أجزاء تفاعلت ألوانها و أشكالها وأبعادها ومسافاتها لتعادل العنوان والمتن الرواية فهي تفسر الدلالة النصيّة بدلالة صورية (رسمية /تصويرية) وهي مضاعفة بالمعنى فاللون الأزرق هو اللباس للطفلين والأجسام الرقيقة، فرواية (ريح الجنوب) ذات عنوان يتسم بجمالية المكان تؤشر بجغرافيا الأحداث الريفية الفلاحية الجزائرية والروح القوية بادية بل أن لفظ العنوان الأول دال معجمي تكتبه الرواية[1] في أول سطورها وصفحة الغلاف في الواجهة الرواية تحمل عنوان الصورة المركبة من عنوان الرواية المكتوبة فهذه الأحداث والمتغيرات نابعة من ترداد المكونات البيانية وتكرارها في المتن الرّوائي(النفسية، الأشجار، الطائرات الورقية، النهر) وهذه بعض الأجزاء المرسومة في الواجهة الرواية إشارات للتأويل والإحتمال والبحث عن مدى علاقتها في الصورة الكلية للغلاف بمحتوى الرواية.

حتى إذا راح القارئ يندرج من مقطع روائي إلى آخر شرع في تحقيق توقعاته. لذلك قالت"جوليا كريستيف": "هكذا يدخل التكرار في كل مرة بعدا جديد يسير بالقارئ

[1] ينظر: د، محمد مفتاح، المفاهيم معالم نحو التأويل واقعي، المركز الثقافي في العربي المغرب، ط1، 1999، ص19

أكثر فأكثر، نحو محتمل مكتمل[1] والصورة الرّوائية صورة تجمع من الكل، واقعا، خيالا، ذاتا، ألوان، ايديولوجيات وثقافات مكتسبة، فالصورة تجربة عميقة شكلتها الرؤية الوجودية، وأمّا تركيب شظايا الصورة المساهمة في اثراء المغزى الكلي للخطاب فهذا من نصيب القارئ.

فالصورة (الواجهة) ترداد جمالي رامز يخفي التوقع الخطر والمفاجآت الأليمة ويغري طاقة المتلقي، لأن القارئ الذي يتحرق إلى إيضاح الصورة المتلبسة بالشكوك والاحتمالات ومنارات الأسئلة، فالغلاف شاهد فني ومنهجي ومعرفي دال على أن الرسام والفنان التشكيلي متلف ناجح إلى حد ما، إذ ليس من ريب أنه تجلى المتن الروائي ومنه فالرسام مبدع من نوع آخر أي أنه الدرجة الثانية، فهو كاتب الألوان والناقد والمتلقي الأول.

في حين أسفل صفحة الغلاف نجد دار النشر الخيال والترجمة مكتوب باللون الأحمر بخط صغي، فما زاد الغلاف رونقا وجمالا لتلك الصورة بألوان زاهية تضفي على نفسية الطفل البهجة والسرور على نحو الرواية (الزمّن الصعّب) فيما تخفيه من مآسي ومعاناة جراء الثورة التحريرية، فقد يتضح الغلاف بصورتين اثنتين: صورة رمزية عميقة حيث أن لكل شيء خليفته المجازية التي تحمل مدلولا خاص على الأقل وصورة تصنيفية سطحية: حيث تصطنع الذات عن الوعي أو عن غير وعي، تصنيفا للأشياء معينا للأشياء يفرضه المجتمع[2]، مع الإشارة أنه يتوجب علينا دراسة معاني

[1] جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل الناظم، دار النشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2 1997 ص 60

[2] ينظر: عبد الفتاح كليطو " الغائب" دراسة في مقامة الحريري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، د ط، 1987 ص 24

الأشياء بصفة عامة، أن تخضعها إلى التفكيك والتدقيق حتى تتسنى لنا بنيتها دلالتها، لان هناك عدة عوائق قد تعرض الدراسة، من بينها عائق البداهة وعليه من أجل الوصول إلى صورة أدق وأوضح، بل أكثر دلالة وايحاء، في حين أن تصميم شروط الغلاف فعال في الرواية، أن يكون قادرا على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام، ولتحقيق هذه الغاية فإنه يتطلب خاصيتي التناسب والمرونة البصرية، لتحقيق أفضل تمركز بصري ممكن من شأنه أن يساعد على التحكم في حركة العين، التي تنجذب نحو الأشياء ذات الأحجام الكبيرة، والأشكال البارزة والصور المحفزة والألوان المثيرة، وأول معطيات صورة هذا الغلاف في طبعته الأولى أنه يتشكل من صورة مستمدة من واقع وهي تمثل نصا بصريا، تتداخل عبره العلامات الكاليغرافية، والألوان المتراكبة والصورة تحيل على موضوعات قابلة لان يتعرف عليها، فهي بمثابة لغة ثانية، دالة وبشكل كثيف.

لكن باعتبارها كماهية بصرية تستدعي اقترانها برسالة لسانية تعضد دلالتها، وان كان عبد الفتاح كليطو يرى "أن الصورة من شأنها أن تضيف شيئا إلى النص"[1] فهي تذهب إلى كونها اختزال للنص، في دلالات مكثفة.

وهذه اللوحة، ما هي إلا تصوير لواقع ما، أو هي تضمين رمزي له، ولعل هذه الصورة في بعدها الأنثروبولوجي، قد جسدت على مستوى الظاهر، ذاك التحول التكنولوجي والفكري الذي عرفته البشرية.

[1] المصدر نفسه

فعلى الرغم من كل الدلالات السطحية، التي يدركها القارئ أو الناظر من أول وهلة، من عنف وقتال، أو تيهان وضياع، أو لعب ومرح للأطفال في الصورة لرواية "الزمّن الصعّب " يبقى الأكيد أن الصورة لم ترد إلا لتكون مؤشرا دالا على مضمون النص وليس عبثا.

وهو ما يناظر أحد مقاطع السرد في الرواية، الذي يؤشر علي تلك اللحظة فمن خلال الصورة يتضح بأن العنوان تجسيد لصورة الغلاف داخل الحكي فإن الصورة إلا ترجمة له، وللحالة النفسية والاجتماعية التي تعيشها الشخصية في وواقعها.

3- تمظهرات تيمة الطّفل في متن الرواية:

تعتبر رواية" الزمّن الصعّب" من روايات الكاتب الجزائري {عبد القادر عميش} التي صدرت من دار الخيال للنشر والترجمة بي برج بوعريريج ـالجزائرـ سنة 2020، والتي تندرج ضمن هذا السرد الرّوائي الثوري، فالأدب ينقل التجربة الإنسانية من مستوى الحدث العادي إلي الواقعي والخيالي والمسافة الفاصلة بينهما، وهي بالضبط التي تمنح لهذه التجربة مغزاها.

ففكرة رواية " الزمّن الصعّب " هي حكاية تروي لنا واقع تاريخي وإجتماعي أثناء الثورة التحريرية عاشها الكاتب واقعا وهو طفلا مع أسرته في ولاية الشلف منطقة "تاوقريت" في رحلة مأساوية فذاقت الأسرة مع غيرها من الاسرة الجزائرية النازحة التي دمرت فرنسا مقومات حياتها واضطرت إلى النزوح، وعاشت سنوات الثورة والفقر والمرض وإنعدام مقومات الحياة الضرورية من مأكل ومشرب ومأوى.

الراوي الرئيس في الرواية (كاتب الرواية) التي قدمت أسرته أخاه " حاسين " شهيدا للوطن، عاش كطفل كل تلك المآسي والفجائع رفقة الأخوة الصغار مع والدتهم التي احتضنتهم وعانت الأمرين الفقر الاضطهاد من المستعمر.

فلقد عانت الأم منذ رحيلها هي وأولادها أشد المعاناة والمآسي من فقر وجوع وذل من طرف المستعمر[1]

[1] عبد القادر عميش: الزمّن الصعّب، دار الخيال للنشر الترجمة، برج بوعريريج ـالجزائر ـ الإيداع القانوني: السداسي الأول ، 2020

فكانت تلقب الوالدة بالعثمانية الذي شب نسبها إلى تلك العائلات التركية العثمانية التي ضربت بجذورها في الجزائر منذ نجدة الباب العالي للجزائر أثناء غزو الإسبان بشواطئ الجزائر، بهذا اللقب والدتي داخل خيمة الزمالة و ظل الأهالي ينادونها به طوال إقامتنا داخل الزمالة و حتى الاستقلال.

فهذه الرواية في البداية تكمن في رحلة الوالدة وأولادها "كنا قد هيأنا أنفسنا وأعددنا العدة رتبنا بعض الأثاث القديم اللازم للإقامة"[1] فهذا يعتبر الزمّن الطبيعي في كل ما يتعلق بالمخلوقات والكائنات التي يحتويها ... القرية التي تقع بعيدا وراء هذه الجبال الهامدة والقائمة من حولنا، فمن هنا تناولت الرواية مجموعة من الأحداث بالوقائع التاريخية في منطقة تاوقريت ولاية شلف في ظل الدمار والفقر والاستعمار التي سادت فيه فترة الاستعمار الفرنسي، لقد صورت الرواية الواقع التاريخي التي عاشته الأم أولادها وهم صغار، فلقد عانوا الجوع والفقر والتعب،" كانت أقدامنا الحافية تجلد وجه التربة المزروعة بالحجارة المدببة كما بدأت أشعر بالجوع وبدريقة لا شعورية"[2]

فهنا يصور لنا الكاتب الزمن الموضوعي للحالة المعيشية ضمن دلالات وإيحاءات أثناء التعامل مع الآثار والنصوص الموضوعية من خلال الرواية التي تسرد لنا الوسط المعيشي الواقعي من خلال موضوعات متعلقة بالرواية عن طريق متن.

[1] عبد القادر عميش: رواية الزمّن الصعّب، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج ـ الجزائر ـ الإيداع القانوني: السداسي الأول 2020 ص 07

[2] المصدر نفسه ص08

ـ الموضوعات المتعلقة بالطفل: (الطفل، الخوف، الموت، الحرية)

ـ الطفل:

يعتبر الطفل هو الفكرة الأساسية في رواية "الزمّن الصعّب " وهي الهدف الذي يحاول فيه الكاتب عرضه أي الموضوع الذي يختاره، في حين أن مجموعة الأفعال والوقائع التي تدور حول هذا الموضوع من خلال الرواية حيث يقول " كُنْتُ وَ إِخْوَتِي نُرَاقِبْ وَالِدَتِي وَهِي مُطْرَقَة تَسْتَمِعْ لِرَجُل قَصِير القَامَة فِي يَدِهِ عُكَّازِهْ وَعَلَى جِنْبَهُ يَرْقُدْ مُسَدَس كَئِيبُ، ظَلَ الرَجُل يُلَوِّح بُيَدِهِ فَي وَجْهُ وَالِدَتِي المُنْقَبِضَ أَو يَرْفَع عُكَازَتَه الرَقِيقَة هاشا بها في الفراغ الواقع بينهما، أو يرسم بها خطوطا و أشكالا محاولا توضيح خطة إقامتنا هناك .." [1]

فهنا الكاتب يسرد لنا وضوح الفكرة سلسلة من الوقائع حين رحلتهم التي تقوم بها المرأة وأولادها في حين أن الطفل عايش كل أنواع القهر والتشتت والضياع " في الأمام سارت والدتي ومن وراءها أختي الوسطى وهي تقود أختي الصغرى، في حين أمسك محمد بيدي وقادني إلى جانبه، وبدأنا نرتقي المرتفع ونحن نتجه صوب القرية التي سوف تكون نقطة الوصول ومحط رحالنا"[2]

لقد سرد لنا الراوي التسلسل العائلي أثناء الرحلة وهي التي كانت نقطة بداية المعاناة الطفولة التي عاشها الكاتب في حين قال: " عندما وصلنا إلى قمة المرتفع وقفت والدتي ونحن من حولها ورحنا نلقي آخر التحسّر والأسى علي أرضنا وأشجار التين التي انبسطت منتحتنا على شكل صفوف منتظمة وعادت والدتي تبكي من جديد.

[1] المصدر نفسه ص 7

[2] المصدر نفسه:ص 8

كان من الصعب أن نعطي بظهورنا إلى هذا البستان الذي بدا لنا أجمل من أي وقت مضى.

لم ألاحظ هذا النظام الفريد من أشجاره، كانت أشجار المشمش تحيط بالغرس من الجهات الأربعة ..."[1] فالرواية لا تخلو من الوصف الذي يعتبر الجنس الأدبي الفني الأساسي في الرواية، كما توظيف عنصر الزمان الا أنه من العناصر الأساسية في تشكيل النص الروائي، ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية (الصباح الباكر فصل الخريف، حلول المغرب،مساء...)، كما راح الراوي يصف الشكل الخارجي للأطفال من خلال الملبس والمأكل،"كانت أقدامنا الحافية تجلد وجه التربة المزروعة بالحجارة المدببة كما بدأت أشعر الجوع و بدريقة لا شعورية ظلت عيناي معلقتين على قفة الدوم التي رفعتها أختي فوق رأسها ، كانت والدتي قد دسّت لنا خبزة شعير ، داهمتني رغبة قوية في البكاء "[2] هنا راح يعبر عن الوضع الاجتماعي للطفل الجزائري و الوضع السياسي المتمثل في الاستعمار الفرنسي.

"أَسْرِعُوا قَبْلَ حُلُول المَغْرَبِ، وَلَمَا سَأَلَهَا أَخِي عَنْ سَبَبَ خَوْفِهَا أَفْهَمَتْهُ أَنَّ هُنَاكَ فِي الزَمَالَةُ يُمْنَعُ عَلَى النَّاسِ التَجَولَ مَسَاءَ، ثُمَ أَكَدَت لَنَا :

ـ أَنَهُم يَطْلِقُونَ النَّارَ عَلَى الأَهَالِي دُونَ تَمَييزَ بَعْدَ الغُرُوبَ، وَقَالَتْ أُخْتِي أَمِينَة مُتَسَائِلَةٌ وَقَدْ تَجَمَدَت يَدَاهاَ دَاخِلَ القُفَةُ:

ـ وَلَكِنَ لِمَاذَا يَقْتُلُونَ النَّاسَ؟

[1] المصدر نفسه: ص 8

[2] المصدر نفسه: ص 9

قَالَت وَالِدَتِي:

ـ إِنَهُ الإِسْتِعْمَارَ وَلاَ شَيْءَ،[1] ... فَفِكْرَةُ التَي تَبَنَاه الكَاتِبَ مِنْ خلَال الموضوع و اختلاف أنماط التيمات من عمل إبداعي إلي آخر مثلا (تيمة الطفل) محور دراستنا، وغالبا ما ترد التيمة في النص الروائي لفظا صريحا يمثل بؤرة النص وجوهر مضمونه، فلقد غلب في الرواية عدة أفكار تتمحور في صلب الرواية فالتشرد والجوع يولدان الحسرة والآسى كما جاء في النص الروائي وكذلك سيطرة الأعراف التي تولد الخوف في نفسية الطفل.

إشتغلت الرواية على موضوعية الطفولة في عدة مستويات ما هو تاريخي واجتماعي لما يقوم عليه المستعمر من أبشع الأساليب والتي تكمن في العديد من المداهمات، في حين أن المستعمر مسيطر في كل أنحاء المنطقة بينما والدتي مقهورة على فراق اخي حاسين عندما قال لها " قولي لهم أنه في الجبل " ابحثوا عنه أنتم بأنفسكم، صكت والدتي صدرها:

ـ أَأَبِيعُكَ يَا وَلَدِي، لَوْ قَطَعُونِي مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ؟

ضَحِكَ حَاسِينَ وَهُوَ يُحَاوِلُ إِفْهَامُهَا:

لاَ يَسْتَطِعُونَ العُثُورَ عَلَيّهِمِا فَعَلُوا، فَقْطَ افْعَلِي ذَلِكَ، لاَ تَعُرِضِي نَفْسَكِ لِلتَعْذِيبَ.

قَالَتْ وَالِدَتِي:

وَأَنَّ جَاؤُوا بِالْفِعِلِ؟

[1] المصدر نفسه: ص 11

دعيهم يأتون، فقط لا تفعلي شيئا آخر، لا تعرضي نفسك للهلاك.[1]

لقد سرد لنا الراوي أحداث الذي دار بين حاسين ووالدته حين التحاقه مع الجبهة في وظف الحوار الذي يعُد من أساسيات الرواية في تحديد الشخصيات، فإن النص يحمل أنساق فكرية تاريخية وتحديد الوسائل اللغوية وغير اللغوية واللفظية التي تقوم بوظيفة التواصل.

في حين وصولهم إلى الزمالة (زمالة هي اسم يشير إلى تجمع للخيام على شكل حلقي) في حين ذلك الوقت لم يجدوا ما يأكلونه حينما قالت والدتهم " تأكدوا أنه ام يعُد لدينا ما نأكله الآن، عليكم أن تسرعوا ".

فلقد سردت والدتي إلى عمي الحاج زوجته كل المعاناة المشاق الذي واجهناها والصعاب طوال الرحلة، وعن أخي حاسين والمجاهدين في الجبال، كما كانت ترد على بعض الأسئلة المتعلقة بالأقارب.

قالت عائشة زوجة عمي: عن المعاناة الداخلية وإنهيار كلي عبر الأحشاء بينما الأطفال يراقبونهم وفجأة قال لهم: " لم لا تلعبون في الخارج؟ اذهبوا ولا تبتعدوا عن القربي"[2] كانت فكرة اللعب لا معنى لها

بينما الرواية تحمل كل مصاعب الحياة على الطفل الذي لم يشبع بعد من حليب أمه، فتعرضوا إلى أبشع المعاناة من طرف المستعمر، فهذه الرواية تحمل الكثير من المعاني والدلالات المعبرة، فمن خلال الرواية نجد أن الكاتب قد استخدم بعض

[1] المصدر نفسه: ص 09 ، 10
[2] المصدر نفسه: ص 29

المصطلحات الخاصة والمتداولة في المنطقة حيث لا يمكن فهمها إلا من خلال الحواشي التي وضعها الكاتب فمثلا "مدام اعطيني دورو"[1] وكثيرا ما نجد تداول لغة الجسد في هذه الرواية حينما الوالدة تدعو لمحمد بالهداية والتعقل تقول له:هذا الشاب الذي لا يستقر على الحال، ولم نره أبدا يسير على الطريق سيرا معقولا فهو دائم الخفة، رشيق الجسم، لسانه لا يكف عن الثرثرة، كثير الكلام والغناء "[2]

فلقد جسد الكثير من المعاني وهذه القيم تتجلى في الكثير من الدلالات المعنوية واللغوية من منطلق لغة الجسد (الجسد، اللسان ...)

في حين أن الرواية تحمل في طياتها تيمات ثقافية وإبداعية تتجلي في أبرزها صورها في العمل الإبداعي للطفل أثناء الثورة التحريرية، فهو يروى لنا كذلك عندما كانوا يحققون مع والدتي "فجأة بدأت الأسئلة تتلاحق ووالدتي تنفي بعضها أو تتجاهل بعض الأسئلة وظل لاكلو يتدخل عند كل سؤال ليترجمه لوالدتي التي كانت تتعمد التباطؤ و كان لاكلو يزيد في صعوبة السؤال في ترجمته الركيكة وعدم تلفظه اللغة الفرنسية جيدا"[3] فهي لم تجبه على أي سؤال وراحت تنفي كله ما تعرفه لرجال جندرما كانوا يلحون عليها بالأسئلة المتعلقة برجال الجبهة الذين في الجبل، وفي كل مرة يقتحمون العسكر الزمالة ونحن كل يوم نعيش الخوف والرعب منهم.

مرّت ثلاث سنوات تواجدهم داخل الزمالة، وهم لازالوا على نفس الحالة من المعاناة والمآسي "كان قد مرّ على تواجدنا داخل الزمالة ثلاث سنوات، لم نسمع عن

[1] المصدر نفسه: ص 86
[2] المصدر نفسه: ص 69
[3] المصدر نفسه: ص 71

أخي حاسين الذي خلفناه وراءنا في الجبال مع المجاهدين، كما توسعت الزمالة أكثر فقد ظهرت في جميع جهاتها عدة قرابي جديدة "[1] هنا تحدد الرواية المدة الزمنية التي مرت على تواجدهم في توفريت، ويمثل هذا الزمن الطبيعي (الموضوعي) يعني كل ما تعلق بالمخلوقات والكائنات التي يحتويها الوسط الرّوائي (الحمي، البغال، الجبال، المطر ...) بينما كذلك جسد الكاتب الزمن النفسي الذي يتعلق بالأطفال، وهذا النوع يكون نابع من الذات الإنسانية فهو يصف كل ما يحتويه الإنسان في ذاته من الضغوطات وتراكمات وكل ما يعيشه من مآسي ومعاناة " سنوات ثقيلة مرهقة تتكور فوق الرؤوس الدائخة، المحشو بالأحلام والدفء، وطيف الأرغفة الحارة .."[2] ففي الرواية نوع من التحدي والصرامة في ذاتية الأطفال بين الأخوة.

ـ مَا رَأيُكَ فِي أَنَّ أَحْمِلَ دَلْوُكَ وَتُعْطِينِي حَبَة حَلْوَى؟

وَوَافَقَ أَخِي دُونَ تَرَدُدَ.

وَأَضَفْتِ بِشَيْءَ مِنَ المُرَاوَغَةِ:

بَلْ سَأَحْمِلُ دَلْوَكَ مَسَافَة أَرَبَعِينَ خُطْوَةٍ.

قَالَ العَرْبِي:

أَتْرُكْهَا خَمْسِينَ خُطْوَةٍ دُونَ تَوَقُفٍ.

قُلْتُ:

[1] المصدر نفسه: ص 84

[2] المصدر نفسه : ص 85

عَلَى شَرْطَ أَنْ آخُذَ حَبَتَينَ دُفْعَةً وَاحِدَة، وَلَمَّا رَأَيْتُ أَخِي مُصِرًا عَلَى عَدَدُ الخُطُوَاتِ قُلْتُ وَعَينَايَ مُثَبَتَتَينِ عَلَى حَبَاتِ الحَلْوَى فِي يَدِهِ: كَلْمَة رَاجُلَ؟ وَرَدَ أَخِي بِثِقَةٍ مُطْلَقَةٍ: نَعَمْ رَاجُلَ[1] فَهَذَا الَتحدي والإصرار يدل على شجاعة الطفل وهو في سن صغير وهذه دلالات فنية مرتبطة بالرواية العربية.

فاللون القصصي لهذه الرواية من أحداث ووقائع، هو مرآة عاكسة للتاريخ يطلع من خلاله الأطفال على الحقائق التاريخية وما تحمله من أحداث وبطولات وتضحيات

مما ينمي فيهم الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي للوطن وإثراء المعلومات لديهم، وكذلك اتخذت الرواية موضوعها من الحياة الاجتماعية داخل القربي وخارجه، ففي داخل القربي الأم والأولاد وخارجه الجيران والعسكر في كل مرة يهبطون إليهم فجأة، وفي قلوبهم الخوف والحسرة.

"في أعماقنا تتكاثف الهموم وتتفتح قروح وتظل تعذبنا بقسوة، كنا نضحك وبقسوة نروح نقلب عيوننا في أحلامنا الصغيرة، في الأعلى داخل جماجمنا تهيم ذاكرتنا بلا هدف محدود"[2] فهنا الراوي يكشف لنا الهموم والأحزان التي تتكاثف في قلوب الأطفال فهم لن يعيشوا أي يوم سعيد بسب الاستعمار الفرنسي الذي استولى على بلادنا.

وإستناد على ذلك:

قد اعتمد الكاتب على تقنية الحوار في الرواية، حينما جاء خبر وفاة حاسين أخي، "وقالت والدتي وهي مازلت تتبين بجهد وجه الرجل الهادئ:

المصدر نفسه: ص، 102

[2] المصدر نفسه: ص 111

ـ هَلْ دُفِنَ حَقاً، أَيْنَ يَكُونَ قَبْرَه الآنَ؟

قَالَ الرَجُلَ وَهُوَ مَازَالَ يُحَافِظَ عَلَى هُدُوئِهِ:

يَا خَالَة هَذَا زَمَنُ الجِهَادُ وَفَرَنْسَا بِنْتُ الكَلْبَ لاَ تَرْحَمُ.

ـ هَلَ دُفَنَ حَاسِينَ إبْني خيِّي؟ قَالتَ بِإلحَاحَ وَصَرَامَة.

قال الرجل من خلال دخان سيجارته متلعثما، مترددا:

ـ الواقع يقولون هناك أنه ... ـ ابن خيّي أكلته الذئاب إذن[1] فذا يعبر عن قهر وحزن الوالدة وفيما يخص الحديث عن الشخصيات الرواية فهي عبارة عن نماذج فنية رامزة ودالة ما في الحياة، كما أنها خادمة لفكرة واقع الكاتب وانسحاب السلطة وحلول الإرهاب والقتل والدمار من طرف المستعمر، و أن أسماء من صميم المجتمع، إضافة إلى ذلك أن المكان في الرواية لم يكن حيز جغرافي أو عنصر فحسب بل مثَلَ مكان يسعى فحمل دلالات و أبعاد نفسية وفكرية حيث مثلت المنطقة الصورة المصغرة في الجزائر وألم الكاتب وانكسار حمله لوطنه.

ـ الخوف: لقد كان عنصر الخوف من الموضوعات المدروسة في الرواية التي تولدها الطفل من قهر وتشتت وضياع إبانة الثورة التحريرية وهذا ما جسدته الرواية الجزائرية، من حين إلى تكون مداهمة عسكرية بدون سابق انذار "عندما بدأ العسكر ينزل من الزمالة و هو يتجه إلى تاوقريت سمعنا طرقا خفيفا على الباب، اسرعت أختي زهراء و لما فتحت الباب اندفع أخي محمد شاحب الوجه تغلفه هموم عميقة

[1] المصدر نفسه: ص 112، 113

وذعر جنوني"[1] فلفظة (شاحب الوجه) تشير إلى وجود الكثير من الوقائع التي تم اسقاطها على موضوع الخوف في الرواية "بدأ شهيقا خانقا ولم نشعر إلا ونحن نشاركه البكاء ونقاسمه ذلك الهم الغامض الذي يسكن الصدر والتلافيف المشتعل، وفجأة تحول شهيقه المكتوم إلى عويل مسموع،[2] هنا تكمن القدرة علي احتواء الجانب اللغوي في كلمات مهيأة للانفجار لمجرد ملامستها من طرف القارئ لقد تولد الخوف في نفسية كل طفل، بينما رأي شهيد لذلك شعر بالخوف علي أخيه حاسين .

ـ إِنَهُ شَهِيدٌ أَيضِا، مُجَاهِدٌ يُشْبِهُه فِي مَلاَمِحِه أخِي حَاسِينَ، ذَبَحُوهُ مِنَ القِفَى بَعْدَ أَنْ أَفْرَغُوا أَمْعاَءِه وَاستَأصَلوا ذَكُورَتَهُ حَيًّا.

قاطعته والدتي وهي تبكي بمرارة:

ـ وهل تأكدت تماما من أنه ...

ـ طبعا كان الفرق بينهما شظية القنبلة المغروزة بجانب أرنبة الأنف كانت تلك علامة حاسين.[3]ففي الرواية نوع من المضامين السردية التي تسرد الرواية عن طريق الحوار الذي جرى بن محمد ووالدته أثناء رؤيته لشهيد وبهذا خصص الراوي نوع من المشهد الذي يتضمن موضوع الخوف في تيمة الطفل التي تتمثل في (**المشهد**) وهو عكس الخلاصة التي ترد فيه الأحداث مفصلة بكل حيثياتها يعطي المشهد للقارئ إحساسا بالمشاركة الحادة في الأحداث اذ أنه يسمع عنه معاصرا وقوعه بالضبط.

[1] المصدر نفسه: ص 44
[2] المصدر نفسه: ص 44، 45
[3] المصدر نفسه: ص45

- الموت: لقد انشغل الكاتب بمصطلحات كثيرة توحي إلى الموت مثل القتل والاستبداد والمداهمات العسكرية من طرف المستعمر فتيمة الموت هو سبب رئيسي موظف في الرواية، فالموت لا تختار فيه موتانا ولا يمكن للناس أن يهربوا من أقدارهم.

"كانت والدتي تبكي بكاء حارقا وهي تردد دون توقف

- إبني، إبني، يا روحي، يا خيّي، أحاول أن أصرخ، أن ألقي[1]

وبهذا فالرواية تجسد لحالة موت "حاسين" الشهيد في الجبل من طرف الاستعمار، فهو مات دفاع عن الوطن الذي تدور أحداثه في مخلفات الحرب من طرف الدمار وموتى، فالرواية صورت لنا مشاهد وصول خبر موت حاسين لوالدتي من أطراف أحد أعضاء الجبهة؟

في حين أن استرجاع الأحداث لوالدتي في حمله السلاح لحاسين حينما قال: "حمل السلاح في وجه الاستعمار يعني الشهادة في أي وقت يا أمي.

كان حاسين يقول ذلك مرار وهو ينشر قطع بندقية أمامه على سجادة الدوم ..."[2]

" جسدي ملقى على الأرض، كنت أشعر ببرودة التربة الندية ومسمات جسدي المحموم تمتصها بطيئا فتبعث في نشوة عميقة.

تمر أمام عيني الأشياء الفظيعة و أنا مملقي على ظهري، وجهي نصب قنطاس القربي المغلف بالدخان، أحاول جاهدا تحويل كلمات والدتي إلى صور حية أمام

[1] المصدر نفسه: ص 90
[2] المصدر نفسه: ص 90

ناظري، كانت تتحدث و هي تبكي، كانت أختي الكبرى أيضا وهي تتوسل إليها أن تكف عن العويل ولم أبك وقتها كما كنت حزينا للغاية، فقط كنت مشفقا على والدتي، هذه المرأة العظيمة المكابرة ..,وأخي حاسين شهيد.[1] ففي الرواية استباق واستشراق وفق المفارقة الزمنية التي تحدد المعرفة الفكرية من حيث اللغة والأداء التي صورتها الرواية من عدة حالات من حالة اجتماعية وتاريخية ونفسية التي تنطبع في نسية الراوي الذي عان من قهر وخوف وجوع" العمة خديجة الكحلة هي التي كفنت ذلك الشهيد في لحافها، قالت للرجال :

الآن يمكنكم حمله إلى المقبرة ثم شتمت كعادتها الاحتلال الفرنسي وأصل الكفار أينما وجدوا "[2]

ـ الحرية : هي عكس العبودية وهي ملجأ كل إنسان في هذه الحياة وعدم الخضوع لرحمة أي شخص أو سلطة، يمكن أن يتعرض الإنسان لأي نوع من الذل والمهانة، وقد عرفها "أحمد فقيهي" أن الحرية غريزة فطرية وجلبة بشرية تتلقى عندها المشاعر وتتجاوب معها العواطف وتتطلع إليها النفوس بها تتحقق ذاتية الإنسان وكرامته وسعادته في الدنيا والآخرة "[3] فالحرية اذن هو كل تصرف يقوم به الإنسان بمعزل عن المضعفات الخارجية، وهي هدف كل إنسان " فأحلى أمل في الدنيا هو الحرية "[4] فالطفل يحلم أن يلعب بحرية ، البنت تحاول أن تحب بحرية، وأن تعمل بحرية لكن ما نراه في هذه الرواية " الزمّن الصعّب" قد عان الطفل الجزائري أثناء استبداد

[1] المصدر نفسه: ص 91
[2] المصدر نفسه: ص 46
[3] علي ابن حسن بن احمد فقيهي، مفهوم الحرية دراسة تأصيلية، منشورات جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2012، ص 3و 4
[4] مصطفي محمود في الحب والحياة، دار المعارف القاهرة، مصر، ط 60، سنة 1999، ص 65

المستعمر كل أنواع القهر والصعوبات المعيشية أهالي الزمالة وأطفالها من الخوف والذل وكل ما نراه في هذه الرواية القيود والظلمات تملأ الأجواء، فأخذت الشخصيات تبحث عن حريتها بشتى الوسائل وتحرير البلاد من المستعمر، فالطفل عاش في ظل المستبد إلا أن جاء اليوم الموعود ويظهر ذلك من خلال الرواية " عن قريب ترفع راية الاستقلال وفرنسا سترحل قريبا ..."[1] كما وظف الكاتب الغناء كدلالة على الاستقلال وقولها بالعامية " ديغول، ديغول، واش حبيت اتقول خلي سيدك يحظر في الجمعية"[2]

ففي هذه الأخيرة فترى التحرر والاستقلال ضرورة حتمية للسير نحو الأفضل، ولعيش حياة بحرية

" يَا لَهَا مِنْ نَشْوَةُ، بَلْ يَا لَهَا مِنْ فَرْحَةٌ.

وَرَد بِصَوتٍ مُتَيَبِسِ مُنْدَسُ بَيْنَ الجُمُوعِ

إنها نشوة الاستقلال.[3]

فراح كل من عبد القادر وأهالي الزمالة في فرحة بعرس الجزائر للاستقلال، فلقد تحرروا من الزمّن الصعّب وبدأ اللون الرمادي يلون قرابي الزمالة" وتسللت خيوط الفجر من جهة الشرق وهي تخترق أستار الظلام البعيدة "[4] ومن هذا المنطلق تحقق النصر وأخذت الجزائر وكل أهالي القرية الحرية التي تتغني بالاستقلال.

---

[1] عبد القادر عميش: رواية الزمّن الصعّب، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج ـ الجزائر ـ الإيداع القانوني: السداسي الأول 2020 ص 147

[2] المصدر نفسه: ص 148

[3] المصدر نفسه: ص 152

[4] المصدر نفسه: ص 152

ففي الأخير حظيت بالحرية هذا ما تجلى في الرواية " الزمّن الصعّب " ولقد اخترت رواية مسالك وموضوعات عديدة التي تضمنت هذه الرواية ولأن هذا العمل الرّوائي إستطاع من خلاله إعادة كتابة حقبة من تاريخ الجزائر الذي تمثل تيمة الطفل.

لقد حملت الرواية الجزائرية "الزمّن الصعّب" الكثير من الطيات الإجتماعية والسياسية في ظل الاستعمار الفرنسي ومن هنا يفرض الزمن السردي حضوره في النصوص الرّوائية وفعاليتها فيها كونه لم يعُد ذلك الهيكل الجامد الذي تقوم علي أساسه الروايات التقليدية، والذي يتخذ من النسبية قواما له يلزم الأحداث برداء التتابع، والتعاقب والارتباط "ففي الرواية الحديثة فإن الحاضر التخييلي هو الأكثر حضورا، وتجليا فيها لأن الجوهر الدراما في القصة يكمن في خلق الشعور بالحاضر التخييلي الذي يتحرك الى الأمام "[1] فحضور الزمن هنا لا يتأتى عن طريق الكشف عن حدوث الأحداث ولكن في رواية "الزمّن الصعّب " فإن الواقع غلب علي التخييل لان الراوي عاش الواقع المُر الذي مر فيه إبانة الثورة التحريرية.

[1] مها حسن قصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط 1، 2004 ص44

خلاصة الفصل الثاني:

إنّ النص الرّوائي لرواية "الزمن الصعب" هي رواية للأدبي الجزائري "عبد القادر عميش" وتعد هذه الرواية من الروايات التي تناولت فيها وقائع سياسية واجتماعية عاشها الطفل الجزائري في فترة الاستعمار، في حين أن الموضوع الرئيسي الذي تناول هذه الرواية هو الطفل التي تلتف مختلف المواضيع وهي حسب تواترها كالاتي: الطّفل، الخوف، الموت، الحرية.

يتمثل الإنسجام هي هذا النص الرّوائي من خلال تيمة الطفل لتمثل البناء المتماثل، فقد حظيت الرواية الإهتمام الكبير في موضوع الطفل وجعله تحتل مساحة كبيرة في العمل الرّوائي، وكانت حقلا مفتوحا للكتابة والابداع. كما أبرز المواقف السياسية إزاء ما حدث في الجزائر فيحين اشتغل السارد على موضوعية الطفل في عدة مستويات.

خاتمة

خاتمة

من خلال قراءتنا لرواية "الزمّن الصعب" للرّوائي الجزائري عبد القادر عميش على طريقة المنهج الموضوعاتي توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

ـ يتتبع المنهج الموضوعاتي "المدلولات " التي يحملها النص سواء كان ذلك على مستوى الألفاظ أو على مستوى الجمل

ـ إشتغل المنهج الموضوعاتي بالبحث عن الأفكار المتسلطة على الكاتب، وتحديد موضوع الكاتب الذي يستحوذ على كامل اهتمامه، وبعبارة أخرى ينشغل بدراسة الموضوع المهيمن.

ـ الموضوع هو الفكرة الجوهرية في العمل الأدبي أو العنصر الأساسي المشكل المعنى ولذلك اختص بالتكرار.

ـ قدرة الرّوائي على التحكم في تصوير واقع الطّفل الجزائري بطريقة واقعية حيث مثله في تيمة الطّفل والواقع المعاش في تلك الفترة.

ـ إستعمال الرّوائي للمجتمع الجزائري والأسرة الجزائرية خلال فترة الاستعمار أينمّا كان الخوف والدمار سائدا انذاك.

ـ إستعمال الرّوائي تقنية الوصف والحوار، هذا ما نلاحظه لوصفه الدقيق والحوار المتبادل بين شخصيات الرواية والأماكن.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- عبد القادر عميش: رواية الزمّن الصعّب
- عبد كريم حسن، المنهج الموضوعي.

المراجع:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط مج 1 ج1 " ج ـ ذ ـ ر".
- إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط مج1، ج1 مادة "و ـ ض ـ ع".
- ابن فارس، مقياس اللغة العربية مجلد6 باب الواو والضاء.
- ابن منظور: لسان العرب مجلد 11 مادة غ ، ر، ض،
- أحمد بن محمد على المقري القيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة ط 2
- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد1.
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات النقدية العربي القديم.
- أحمد عثمان رحماني، نظريات نقدية و تطبيقها ، مج 1 ، مكتبة وهبة الطباعة و النشر ، ط1 ، 2004م.
- الخليل الأحمد الفراهيدي، في كتاب العين، مجلد1 " ج ـ ذ ـ ر "تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتاب العلمية لبنان ط1 2003م.
- الجوهري الصحاح في اللغة مجلد2 مادة "غ ـ ر ـ ض".
- جبران مسعود الرائد (معجم لغوي معاصر)ط8 دار العلم للملايين، لبنان2001م.
- جبور عبد النور ، المعجم الأدبي
- جوليا كريستيفا، علم الرضا ، ترجمة فريد الزاهي ،مراجعة عبد الجليل الناظم، دار النشر دار البيضاء ، المغرب ط2، 1997م.

- حميد الحمداني، سحر الموضوع (عند النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر) ومنشورات دراسات سيميائية لدراسة سال المغرب ط 2 2014م.
- سعيد يقطين، أفاق نقد عربي معاصر: دار الفكر المعاصر، لبنان ط1 2003م.
- سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد العربي المعاصر.
- محمد فكري جزار، وسيموطبقا التواصل الأدبي للهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ط 1998م.
- مصطفي محمود في الحب والحياة. دار المعارف القاهرة مصر، ط 60، سنة 1999م.
- مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة لدراسات والنشر، الأردن ط1 2004.
- دومنيك مونقانو، ترجمة (محمد يحياتين)المصطلحات، المفاتيح لتحليل الخطاب.
- طرد الكبيسي، مدخل في النقد الأدبي، دار البازوري العلمية ط2009م.
- كامل المهندس ، مجدي وهيبة، معجم المصطلحات العربية و الأدب
- ينظر: محمد مفتاح، مفاهيم معالم نحو التأويل واقعي، المركز الثقافي في العربي، المغرب، ط 1 1999م.

هـ ـ الرسائل الجامعية:

- أحلام شامخ، الحوارية في دراسة بياض اليقين " لعبد القادر عميش " لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، سنة 2017م 2018م.
- جميلة طلباوي السيرة الذاتية، مخترعون و مبدعون أطروحة الدكتوراه ، بجامعة بشار سبتمبر 2013م.
- على ابن حسن بن احمد الفقيهي، مفهوم الحرية دراسة تأصيلية، منشورات جامعة الامام محمد بن مسعود، الإسلامية المملكة العربية السعودية2012م.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص والتحليل، دراسة معجمية، دار الجدار الكاتب العالمي الأردن ط2، 2010م.
- محمد نجيب التلاوي، رواية النقد المعاصر، دار الهدى للنشر.
- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية.

و: المواقع الالكترونية:

- جميل حمداوي المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي، ندوة مجلة الكترونية لشعر المترجم، المغرب. الموقع الالكتروني: www.doroob. com
- عبد القادر عميش، مداخلة من الجاحظية: الحوت والقصر، عدد القراءات 67 صاحب المقال في 29 أفريل 2010م www.al fajr.com

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الاهداء	
مقدمة	
مدخل: السّيرة الذّاتية لدكتور عبد القادر عميش	02
الفصل الأول: الإطار النظري للنقد الموضوعاتي	
تمهيد	10
1 ـ تعريف النقد الموضوعاتي	11
2ـ نشأة النقد الموضوعاتي	22
3ـ آليات النقد الموضوعاتي	24
خلاصة الفصل الأول	36
الفصل الثاني: تمظهرات تيمة الطّفل في رواية الزّمن الصعّب	
1ـ تمظهرات تيمة الطّفل في عنوان الرواية	38
2ـ تمظهرات تيمة الطّفل في غلاف الرواية	42
3ـ تمظهرات تيمة الطّفل في متن الرواية	48
خلاصة الفصل الثاني	63

الخاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	65
الفهرس	68
الملخص	

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم شخصية نقدية وأدبية جزائرية معاصرة قدمت الكثير والكثير من النقد الجزائري، ألا وهو الكاتب عبد القادر عميش. الذي وسع دائرة الأدب الجزائري من خلال أعماله الأدبية والإبداعية المختلفة شعرا و نثرا، أهمها رواية الزمّن الصعّب التي تضمنت موضوع بحثنا من خلال المقاربة الموضوعاتية في العنوان الآتي: تيمة الطّفل في رواية الزمّن الصعّب لعبد القادر عميش مقاربة موضوعاتية، وقد حاولنا معالجة هذا الموضوع من خلال تطرقنا إلى السّيرة الذّاتية لعبد القادر عميش وأهم مؤلفاته ثم النقد الموضوعاتي مفهومه و نشأته و آلياته، ثم مررنا إلى الجزء التطبيقي وهو تتبع و تيمة الطّفل في المدونة ملتقاه رواية "الزمّن الصعّب" متتبعين بذلك المنهج آليتي الوصف و التحليل مع المقاربة الموضوعاتية.
ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هو أن المقاربة الموضوعاتية هي من أهم الإتجاهات التي يمكن الباحث إعتمادها في البحث عن تيمة معينة في عمل أدبي معين، كما يمكن أن لعبد القادر عميش ومن روايته " الزمّن الصعّب" قد وقف على هذه التيمة من خلال عنوان الرواية ومتن غلاف الرواية ومتن الرواية والتي تتضمن أهم الموضوعات "الموت، الخوف، الحرية"
الكلمات المفتاحية: المنهج، التحليل، النص الأدبي، مقاربة موضوعاتية

Summary:
This study aims to stand on the most important contemporary Algerian literary and critical figure who presented a lot and a lot of Algerian criticism, namely, the writer Abdelkader Amish. Who expanded the circle of Algerian literature through his various literary and creative works in poetry and prose, the most important of which is the novel The Difficult Time, which included the subject of our research through the thematic approach in the following title: Tama Al-Tafli The Novel of the Hard Time by Abdelkader Omeish A thematic approach, and we have tried to address this issue through our touching To the biography of Abdul Qadir Omeish and his most important books, then thematic criticism, its concept, its origin and its mechanisms, then we passed to the practical part, which is tracing the theme of the child in the blog where he met the novel “The Difficult Time” following the method of description and analysis mechanisms with the thematic approach.
One of the most important findings that we have reached is that the thematic approach is one of the most important directions that the researcher can adopt in the search for a specific theme in a specific literary work, just as Abdel Qader Omeish and his novel “The Difficult Time” may have stood on this theme through the title of the novel and the text of the novel. The cover of the novel and the body of the novel, which includes the most important topics "death, fear, freedom"
Keywords: method, analysis, literary text, thematic approach